الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة محمد بوضياف – المسيلة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

عبد الحفيظ بوالصوف ودوره في الثورة التحريرية

(1926-1962)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبات:

- آسيا مقدم
- حكيمة نويري
- وهيبة قرنة

إشراف الأستاذ:

محمد السعيد قاصري

لجنة المناقشة :

- د.أبو بكر حميدي : رئيسا
- د. عبد القادر خليفي: مناقشا
- د.محمد السعيد قاصري :مشرفا

السنة الجامعية : 1435- 1436هـ/2014 – 2015 م

ركشد ملك

نشكر الله العزيز الرحيم الذي وفقنا لانجاز هذا العمل

بمزيد من العرفان و التقدير نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا الدكتور المحترم قاصري محمد السعيد الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل ،وعلى ماقدمه لنا من نصائح قيمة و إرشادات هامة ، فقد علمنا الصبر و الاعتماد على النفس للوصول من خلال ذلك إلى الأفضل والأحسن ،فلن ننسى له هذا الفضل و الجهد المبذول.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من الدكتور محمد يعيش على اهتمامه بنا ونصحه لنا و الاساتذة الأفاضل : عبد الله مقلاتي ،كمال بيرم،سيد علي احمد مسعود ،صالح لميش على مساعدتهم لنا،فلهم كل الاحترام والتقدير .

كما نشكر كل أساتذة قسم التاريخ جامعة المسيلة على تقديمهم لنا يد العون والنصح والإرشاد،دون أن ننسى فضل عدد كبير من القائمين على كل من المكتبة المركزية ،مكتبة قسم التاريخ والفلسفة ،متحف المجاهد وعلى رأسهم الأستاذ خميسي سعدي فلهم منا جزيل الشكر .

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل.

فجزاهم الله عنا كل جزاء.

حكيمة آسيا وهيبة

قائمة المختصرات

ح.ش.ج: حزب الشعب الجزائري.

م.خ: المنظمة الخاصة.

ح.ا.ح.د: حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

ل.ث.و.ع: اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

م.و.ث.ج: المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

ح.م.ج.ج: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

ج.ت.و: جبهة التحرير الوطني.

ج.ت.و: جيش التحرير الوطني.

ل.ت.ت: لجنة التنسيق والتنفيد.

و.ت.ع.ع: وزارة التسليح والعلاقات العامة .

ل.و.ح: اللجنة الوزارية للحرب.

و.ا.م.ع: وزارة الاتصالات والمواصلات العامة.

م.ت.ت.ع: مديرية التسليح والتموين العام.

م.ت.ب: مديرية التوثيق والبحث.

ط: طبعة

ط.خ: طبعة خاصة

ج: جزء

ع: عدد

تع: تعريب.

تر: ترجمة

تق: تقديم.

[د.ت] : دون تاريخ

[د.ن]: دون ناشر

مقدمة

مقدمة

شهدت الجزائر في النصف الثاني من القرن 20م تطورات حاسمة غيرت من مسار النضال السياسي لها،حيث تولد شعور وطني لاسترجاع السيادة الوطنية من فرنسا الاستعمارية وسياستها ،وذلك بظهور فئة نشطة ترغب في العمل المسلح وتؤمن به كحل لتحقيق الاستقلال.

فكانت هذه الفئة التي تملكها الحماس والاندفاع لتفجير ثورة الفاتح نوفمبر،من بينها "عبد الحفيظ بوالصوف" ،الذي استطاع بفضل عبقريته الثورية أن يخلق نظاما منسجما مع الانضباط في العمل الثوري،كما استطاع بفضل توقعاته العجيبة وشخصيته الغامضة بإخراج الثورة من إطارها الضيق إلى العالمية ،ومن هنا يمكن طرح الاشكالية التالية:

_كيف استطاع عبد الحفيظ بوالصوف الجمع بين العمل السياسي والعسكري والدبلوماسي ؟

والتي تندرج تحتها التساؤلات التالية:

- كيف أثرت شخصيته في نشاطه السياسي وجعله من ضمن القادة الأوائل اللذين فجروا ثورة الفاتح نوفمبر ؟
- فيما برزت أهم محطاته القيادية ؟
- إلى أي مدى استطاع إمداد الثورة بالسلاح ؟
- كيف برز دوره في تفعيل الاتصالات والاستعلامات ؟

سبب اختيارنا للموضوع،هناك أسباب شخصية :الميل الشخصي لمثل هذه الدراسات،والفضول العلمي للاطلاع على هذا الجانب المهم من الثورة

التحريرية،والرغبة في تسليط الضوء على هذه الشخصية العبقرية التي استطاعت أن تكون ضمن القادة الثوريين للثورة التحريرية ،إضافةإلى أسباب موضوعية: لنبين الوجه الآخر لهذه الشخصية والكشف عن أعماله السرية وموهبته في التحصيل والتنظيم والمبادرة للعمل الثوري من أجل الاستقلال .

وقد اتبعنا خطة عمل تضمنت مقدمة وفصلين ،حيث تناولنا في الفصل الأول:النشأة والتكوين وتندرج تحته ثلاث مباحث،المبحث الأول: تناولنا فيه مولد عبد الحفيظ بوالصوف،أما الثاني :تناولنا فيه نشأته وتكوينه،والثالث:نشاطه في الحركة الوطنية .أما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى دوره في الثورة التحريرية ،وتم تقسيمه إلى أربعة مباحث،المبحث الأول:دوره في القيادة أما الثاني:دوره في إمداد الثورة بالسلاح،بينما الثالث:دوره في الاتصالات والاستعلامات،وأخيرا المبحث الرابع: دوره في العلاقات الدبلوماسية.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي ،بحيث المنهج التاريخي لذكر الأحداث التاريخية ،أما المنهج الوصفي لوصف هذه الأحداث، والمنهج التحليلي لتحليلها.

وقد استعنا بمجموعة من المصادر أهمها ،محمد لمقامي: رجال الخفاء عبد الكريم حساني :الحرب الخفية،ابراهيم لحرش:الجزائر أرض الأبطال ومجموعة من المراجع ، شريف عبد الدايم: عبد الحفيظبوالصوف،نجاة بية: المصالح الخاصة والتقنية لجيش وجبهة التحرير الوطني،بالإضافةإلى الرسائل الجامعية لعزازي عتيق حسان :العقيد عبد الحفيظ بوالصوفوإسهاماته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية،الطاهر جبلي: الدعم اللوجستيكي.

وكمثل أي عمل فلا يخل عملنا هذا من مجموعة من الصعوبات نذكر منها:كثرة استعمال أسماء مستعارة مما يوقعنا أحيانا في الخطأ، بالإضافةإلى قلة المادة العلمية الكافية حول الموضوع.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ المشرف قاصري محمد السعيد ونشيد بالمجهودات والنصائح التي قدمها لنا .

الفصل الأول

المولد و النشأة (1926 - 1954)

المبحث الأول: المولد.

المبحث الثاني: نشأته و تكوينه.

المبحث الثالث: نشاطه في الحركة الوطنية.

الفصل الأول: النشأة والتكوين (1926-1954)

المبحث الأول: المولد

ولد عبد الحفيظ بوالصوف يوم 1926/08/17[1]بمدينة ميلة [2]، من أب اسمه خليل وأم اسمها زهيرة سعود [3]تربى في أسرة مكونة من أربعة أفراد، وكانت عائلته تمتهن الفلاحة[4].

تعلم القرآن على يد الشيخ بن دخوش، ثم التحق بالمدرسة الفرنسية وعمره ثماني سنوات[5]، بينما يذكر شريف عبد الدايم في كتابه عبد الحفيظ بوصوف انه التحق بالمدرسة الفرنسية في سن السادسة وليس الثامنة [6].

زاول دراسته إلى أن تحصل على الشهادة الابتدائية، وقد عرف بين زملائه بالذكاء الخارق والحزم وحب الوطن [7]، كما تميز بوصوف منذ نعومة أظافره بتفوقه في الدراسة على مقاعد المدرسة، وبتواضعه ونزعته نحو الزعامة كما أشار إلى ذلك صديق طفولته محمد الميلي (ابن الشيخ مبارك الميلي)[8].

---

[1]- ينظر الملحق رقم (1) لشهادة ميلاد عبد الحفيظ بوالصوف.

[2]- تعرف باسم ميلة أو ميلاف من المدن الرومانية القديمة على الطريق الذي يربط قسنطينة بسطيف، وتنطلق منها شبكة من المسالك البرية، بقيت المدينة محافظة على أسوارها وتحصيناتها منذ العصر القديم .

(ينظر: حسان لعزازي عتيق:العقيد عبد الحفيظ بوصوف وإسهاماته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوزريعة الجزائر 2010،ص17).

[3]- الصادق مزهود وآخرون: عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك والاستراتيجي المدبر،دار الفجر، قسنطينة، 2003، ص07.

[4] -Achour cheurfi: Dictionnaire de la revolution algerienne 1954-1962 , casbah edition alger, 2009, p 91.

[5]- الصادق مزهود: المرجع السابق، ص07.

-[6]شريف عبد الدايم:عبد الحفيظ بوصوف، تر:ANEP، منشوراتANEP، الجزائر،2014،ص20.

[7]- الصادق مزهود: مرجع سابق، ص07.

[8]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق،ص21.

ونظرا لامتلاك والده مكتبة محترمة تضم مختلف الكتب التاريخية والدينية، فقد كان بوالصوف يتصفح كتب التاريخ، التي تتناول المقاومة الجزائرية، عندما بلغ سن العاشرة كان قد شغف بملاحم الأمير عبد القادر[1]والمقراني [2] ....الخ، إذ سأله والده ذات يوم عن جدوى هاته الكتب أجابه بدون تفكير "أحب أن أعرف لماذا لم تنجح كل هذه الثورات"[3].

قبل نهاية الحرب العالمية الثانية انتقل إلى قسنطينة ليواصل تعليمه، حيث تحصل على شهادة التعليم المتوسط[4].

اتجه بوالصوف بعد حصوله على الأهلية في ميلة نحو قسنطينة لمتابعة دروسه بثانوية رضا حوحو (ثانوية أومال سابقا) حيث تحصل على شهادة البكالوريا[5].

كان بوالصوف في أوقات فراغه يدرس علم النفس دون كلل، قام بإعداد رسالة الليسانس عن طريق المراسلة،وفي نفس الوقت تمكن من الحصول على عمل عند صاحب مطبعة بقسنطينة [6]وفي سنة 1944 التي أنهى فيها دراسته أين أصبح عاملا في غسالة يملكها معمر[7] بينما يذكر

---

[1]- ولد الأمير عبد القادر بن محي الدين في شهر ماي 1807 ببلدية القيطنة قرب مدينة معسكر، تعلم القراءة والكتابة وعمره لا يتجاوز خمس سنوات اهتم بالفروسية وفنون القتال وتفوق في ذلك، تحمل مسؤولية قيادة الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي، ويعتبر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، نفي بعد ذلك وعاش بدمشق وتوفي بها سنة 1883 (ينظر: رابح لونيسي :رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر،2010، ص 34-35)

[2]- من أبرز قادة ثورة 1871 وهي من اخطر الثورات ضد الوجود الفرنسي ولد سنة 1820م بناحية مجانة بولاية بوعريريج في أسرة كبيرة وعريقة عاشت منذ قرون في قلعة بني عباس وهي ذات مكانة سياسية بارزة (ينظر:سعيدبورنان: شخصيات بارزة، في كفاح الجزائر 1830-1962،ج2،ط2، دار الأمل).

[3]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق،ص20.

[4]- وزارة التسليح والاتصالات العامة: عبد الحفيظ بوصوف أوالإستراتيجية في خدمة الثورة،تر:قندوز عباد، ط2، دار هومة، الجزائر، 2014، ص23.

[5]- شريف عبد الدايم، مرجع سابق،ص21.

[6]- إبراهيم لحرش: الجزائر ارض الأبطال 1954 ،مطبعة المعارف،الجزائر، 2010،ص353.

[7]- الصادق مزهود: مرجع سابق، ص07.

شريف عبد الدايم: "انه لم يشتغل أبدا لا في محل تنظيف ملابس ولا كعامل تجاري، بيد أنه كان منخرطا في الكشافة الإسلامية التي كان يقوم معها بجولات في ميلة، فرجيوة، وفي جهات أخرى مختلفة "[1].

المبحث الثاني: نشأته وتكوينه

كانت نشأة عبد الحفيظ بوالصوف في ظروف قاسية نتيجة للوضع الذي كانت تعيشه البلاد في ظل السياسة القمعية التعسفية إلا أن هذه البيئة كانت تتسم بانتشار الوعي الإسلامي والنهضوي الذي قاده إضافة إلى الشيخ مبارك الميلي كوكبة من العلماء الذين تتلمذوا على يد باعث النهضة الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس [2]، هذا الأخير الذي أعطى دافعا قويا لإصلاح المجتمع من البدع والخرافات[3].

وهذا ما مهد الأرضية لظهور التيارات السياسية التي أصبحت فيها بعض أحزاب تطالب بالاستقلال وعلى رأسها ح.ش.ج الذي انضم إليه بوالصوف أين تكون سياسيا وعسكريا، حيث يقول محمد مبارك الميلي، "عرفت بوالصوف في المدرسة الابتدائية، كان يكبرنا بعدة سنوات لكن أتذكر أنه أثناء الاستراحة كان يجمعنا نحن التلاميذ الأصغر منه سنا، ويصففنا اثنين اثنين ويتقدم هو صفوفنا وينشد فداء الجزائر روحي ومالي إلا في سبيل

---

[1]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق،ص22.

[2]- ولد يوم 4 ديسمبر 1889 بقسطينة ينسب إلىأسرة كبيرة وذات وجاهة تمتد جذورها إلى قبيلة صنهاجة، عين له والده معلما ليقوم به وهو الشيخ حمدان لونيسي تعلم على يده عبد الحميد بن باديس مبادئ اللغة العربية والمعارف الإسلامية الأولى، وبعد ذلك ذهب إلى الكتاب وحفظ القرآن، تزوج في سن الخامسة عشر، ثم ذهب لتونس 1908 ليواصل تعليمه في جامع الزيتونة، أسس جمعية العلماء المسلمين 1931، توفي في 16 افريل 1940.

(ينظر: رابح لونيسي: رجال لهم تاريخ، مرجع سابق، ص 48)

[3]- عتيق حسانلعزازي: العقيد عبد الحفيظ بوصوف وإسهاماته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2010، ص21.

الحرية ألا في سبيل الاستقلال وكان يحب الكتب والمجلات، ولقد أهديته بنفسي عددا من مجلة la nation arabe التي كانت تصدر في مدينة لوزان السويسرية [1]

وفي ظل الأوضاع السائدة بالجزائر قبيل الثورة التحريرية تتضح أمام القارئ فكرة حتمية هي مباشرة اندلاع العمل المسلح، خاصة بعد المجازر التي ارتكبتها السلطات الفرنسية.

يوم 8 ماي 1945 التي كان من نتائجها التفكير بعمق في إعداد عمل ثوري متطور يكون بمثابة الند بالند مع الاستعمار[2]، بحيث ذكرت جريدة البصائر اللسان المركزي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت الحصيلة بـــ 80 ألف شهيد، بل ذهب بوالصوف خلال اجتماع الذي تم في ديسمبر 1946 إلى أبعد من ذلك حينما أعلن أمام ممثلي اللجنة المالية وهو عضو فيها [3] " إن المسلمين فقدوا خلال مجازر الـــ 8 ماي 1945 ألف شهيد فكانت هذه النتائج التي منها انطلقت الحركة الوطنية المعتمدة على أسس جديدة، واتفق جميع الزعماء الوطنيين على هدف واحد وهو الاستقلال[4].

وهذا ما أدى بهم إلى تكوين الجناح العسكري م.خ والذي فعلا سوف يفجر ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، ويعد عبد الحفيظ بوالصوف من أبرز أعضائها لكن بعد حله واكتشافه من طرف السلطات الاستعمارية وتم ذلك في

---

[1]- حسان عتيق لعزازي: مرجع سابق، ص24.

[2]- أمال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية (1954- 1956) رسالة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث ومعاصر، جامعة باتنة الجزائر، 2005 ص 63.

[3]- سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس– صفحات مظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر من الاحتلال 1830 إلى الاستقلال 1962، دار هومة الجزائر (د.ت) ص27 .

[4]- أمال شلبي: مرجع سابق، ص39.

1950 فذهب عبد الحفيظ بوالصوف إلى وهران، ومن ثم التحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم اللجنة الثورية للوحدة والعمل .[1]

حضر اجتماع مجموعة الـــ 22 الذي تم بمنزل الياس دريش[2] في جوان 1954 ضمن مجموعة ضمت اثنين وعشرين مناضلا من أجل القيام بالعمل المسلح والإعداد لتفجير الثورة[3].

المبحث الثالث: نشاطه في الحركة الوطنية

حزب الشعب الجزائري:Partie du people Algerien

يعتبر حزب الشعب الجزائري امتدادا لحزب النجم، وقد تأسس مباشرة بعد حل هذا الأخير في "نانتير" بضواحي باريس بزعامة مصالي الحاج [4]،الذي انتخب غداة هذا المؤتمر التأسيسي رئيسا للحزب الجديد وذلك في 11 مارس 1937.[5]

---

[1] -ILYESlaribi:(DU MALG AU DRS)

:HISTOIRE DES SERVICES SECRETS ALGERIENS Hoggar 2011 p27.

[2]- عضو مجموعة الـــ 22، ولد في أفريل 1928 بالقصبة مدينة الجزائر مناضل بحزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار، انعقد الاجتماع الـــ22 في منزله بالعاصمة في جوان 1954 من اجل تنظيم إطلاق ثورة أول نوفمبر 1954 القي عليه القبض في جوان 1957، ولم يتم إطلاق سراحه إلا في 23 مارس 1962 توفي في 27 ديسمبر 2001 بالجزائر(ينظر: الشريف ولد الحسين:عناصر للذاكرة حتى لا ننسى احدا،دار القصبة،الجزائر،2009،ص 25.)

[3]- ILYES Laribi : OPCTT,p27.

[4]- ولد في 18 ماي 1898 بتلمسان، ناضل من أجل استقلال الجزائر، أسس نجم شمال إفريقيا في 1926 وفي 1937 أسس ح.ش.ج ثم ح إ ح.د توفي بفرنسا سنة 1974 (ينظر:محمد الشريف ولد حسين: عناصر للذاكرة حتى لا تنسى أبدا، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص7.)

[5]- رابح لونيسي: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1889 ج1، دار المعرفة الجزائر، 2010 ص 246.

كانت بداية مشوار عبد الحفيظ بوالصوف السياسي لما انضم إلى ح.ش.ج في سنة 1942 رفقة مناضلين محنكين كالسادة محمد بوضياف [1] رابح بيطاط [2] لخضر بن طوبال [3] الى غاية سنة1947 [4].

بانخراطه في صفوف ح.ش.ج بمدينة ميلة وعمره لا يتجاوز 16سنة، أسس بها خلايا تضم مجموعة كبيرة من مناضلي المدينة [5] وأظهر بوصوف بوصوف غداة أحداث الـــ 8 ماي 1945 استيائه على غرار أولئك الذين شجبوا القمع الدموي في سطيف وقالمة وخراطة، بحيث قام رفقة مجموعة من رفاقه بإتلاف الأعلام الفرنسية التي كانت تزين مدينة ميلة بمناسبة انتصار الحلفاء على ألمانيا النازية، كما قاموا بتخريب الدرك الفرنسي بميلة بالحجارة [6].

كان بوالصوف يجتمع مع المناضلين بمنزله الذي كان ملجأ لمختلف الوجوه الثورية والسياسية التي سوف تساهم في تفجير ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 [7] يقول المجاهد بن زرافة محمد الطاهر:" يعود الفضل لعبد الحفيظ بوالصوف في تأسيس الأفواج الأولى للمناضلين بمدينة ميلة قبل أن يتحول إلى مدينة قسنطينة حيث أسس هناك فوجا من مناضلي حركة انتصار

---

[1]- ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة انضم ح.ش.جوكان عضوا في م.خ 1947، تولى مسؤولية اختيار القيادة الوطنية لجبهة التحرير الوطني، اغتيل يوم 1992/07/22 (ينظر: رابح لونيسي :مرجع سابق، ص 276.)

[2]- ولد في 1925 بقسنطينة، انخرط في ح.ش.ج ثم ح.إح.د وحتى في م.خ، تولى قيادة المنطقة الرابعة توفي في 2000/04/10 (ينظر محمد الشريف ولد حسين: مرجع سابق، ص 17.)

[3]- من مواليد 1923 بميلة، انضم إلىح.ش.ج و م.خ، التحق بجبال الاوراس وقاد أول العمليات العسكرية بجيجل وميلة (ينظر المرجع نفسه، ص 18.)

[4]- نجاة بية: استيراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات اللاسلكية ،مجلة المصادر، العدد 10 السداسي الثاني، 2004، ص241.

[5]- صالح سعودي " عبد الحفيظ بوالصوفالذي جند وزراء فرنسيين لصالح قضيته "، جريدة الشروق ،ع 4646 الخميس 22 فيفري 2015، ص 17.)

[6]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص 22.

[7]- صالح سعودي: مرجع سابق، ص 17.

الحريات الديمقراطية، لكنه ظل على اتصال دائم بمناضلي مدينته [1]،أصبح ح.ش.جبعد حله من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية ح.إ.ح.د بقيادة مصالي الحاج الذي انشأ سنة 1947 المنظمة السرية شبه العسكرية المكونة من المناضلين المدربين على استعمال الأسلحة.[2]

2_المنظمة الخاصة: l'organisation spéciale

بعد حوادث 8 ماي 1945 تأكدت قيادة ح.ش.ج بأنه يستحيل تحرير البلاد عن طريق الصراع السلمي، فقررت تكوين جهاز عسكري أطلقت عليه اسم الشرف العسكري أما السلطات الفرنسية فقد سمته بالتنظيم الخاص وظهرت المنظمة عام 1947 ،عملت عدة سنوات في الخفاء تمهيدا لولادة عسيرة ولكن فعالة وناجحة لحدث تاريخي عظيم اسمه أول نوفمبر1954، المنبثقة عن ح.إ.ح.د بعد موافقة رئيسها مصالي الحاج " إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من اجل تحرير البلاد"[3].

في سنة 1947 أصبح عبد الحفيظ بوالصوف عضوا في المنظمة السرية وهي الجناح العسكري لح.ا.ح.د، وهنا وجد بوالصوف ضالته وهو الإعداد للثورة فكان من ابرز عناصرها [4]،تبني عبد الحفيظ بوصوف العمل

---

[1]- الصادق مزهود: مرجع سابق، 2015، ص 7.

[2]- محمد دباح : كنا نلقب بشبكات الراديو المتمردة، دار هومة، الجزائر، 2014، ص 53.

[3]- وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954- 1962 ،دار المعرفة، الجزائر 2009، ص 16.

[4]- نجاة نوي: جهاز الاستخبارات والاستعلامات ودوره في الثورة الجزائرية (1957-1962)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر ، بسكرة،الجزائر، 2013، ص65.

السري من خلال المدرسة التي يسير مبدأها على التحرير كهدف له أولوياته، وليس على صراع الطبقات كما في المعنى المتواتر في البلدان المتقدمة .[1]

سيكتشف بوالصوف عدة أشياء بانتقاله من ح.ش.ج إلى م.خ، فستساعده كثيرا في حياته الثورية لامتلاكه تقنية التحكم في الملاحظة ومعرفة النفوس، فتعلم من خلال نشأته في السرية دراسة الرجال والأشياء ومصالح المشهد السياسي كماسيلج عالم السرية والاستعلام الى درجة أن لا أحد من قدمائه شكك في عبقريته الثورية الصرفة وفي توقعاته العجيبة [2].

كانتم.خمنتشرة تقريبا في كل القطر الجزائري عن طريق الفروع التي أنشأتها في بعض الولايات[3]،ومن بينها فرع قسنطينة الذي أنشأ أول خلية له سنة 1947،قائدها عبد الرحمان قراس[4]، ومن بين أعضائها عبد الحفيظ بوالصوف وبن عبد المالك رمضان.[5]

وتطورت هذه الخلية بسرعة وتكاثرت أعضائها حتى بلغ عددهم 72 عضوا مهيكلين على الراجح في فصيلتين بقيادة مشاطي وحباشي، وفي ستة أو سبع مجموعات تحت إشراف السعيد بوعلي،الصالح بوشمال،رابح

---

[1]- شريف عبد الدايم : مرجع سابق ،ص 24.

[2]- المرجع نفسه، ص 25.

[3]- وهيبة سعدي: مرجع سابق، ص17.

[4]- ولد في 24 جانفي 1921 بقسنطينة، مناضل المنظمة الخاصة، بعد تفكيكها فر إلى فرنسا أين تم تعيينه مندوبا جهويا لحركة الانتصار قي ليون سنة 1952، تبنى طروحات اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وأصبح بداية من افريل 1955 عضو فيدرالية جبهة التحرير، القي عليه القبض في أوت 1956 ، وأطلق سراحه في 1962.(ينظر: الشريف ولد حسين: مرجع سابق، ص 120.)

[5]- ولد في 1928 في مدينة قسنطينة انضم إلى حركة أحباب البيان والحرية في 1942، وفي 1946 انضم في صفوف حزب الشعب سافر إلى فرنسا واطلع فيها على أحوال العمال الجزائريين في ظل الاستعمار الاستيطاني فازدادت قناعته لأنه لا سبيل لتغيير هذا الوضع، كان محل مطاردة الفرنسيين، وسجن وشارك في اجتماع الـــ 22 استشهد في 04 نوفمبر 1954 (ينظر: رابح لونيسي: رجال لهم تاريخ، مرجع سابق،ص 143).

بيطاط،رمضان بن عبد المالك ، الشريف مركوش ،عبد الحفيظ بوالصوف.[1]

يقول محمد بودخانة الذي تأثر بشخصية عبد الحفيظ بوصوف،وأحد مناضلي ح.ش.ج الذين أسهموا للتحضير لمظاهرات 8 ماي 1945 في سكيكدة :" عرفنا بوصوف في عهد المنظمة الخاصة فكانت له شخصية قوية... كنا نغير في كل مناسبة مكان الاجتماع وكان بوصوف من هذه الناحية متناهي الدقة، يهتم بالتفصيل... فكان لبوصوف فن الاختفاء لزمن معين قبل العودة في الوقت الذي لا تتوقعه كثيرا لتميزه بالانضباط الصارم.."[2]

تم في سنة 1950 حل م.خ على حساب تنظيم صارم، وتحكم رائع في قوانين السرية سمحت لمناضليها في عدة مناسبات في مراوغة يقظة الشرطة الفرنسية، بحيث استفادت الاستخبارات الفرنسية العامة التي يقودها عميد الشرطة" لاكوست"[3]من الخدمات المصادفة لأحد الأعضاء القدامى لـــ م.خ،وأكد المكتب الثاني أن ذلك حصل في مدينة تبسة[4].

عندما أراد عبد القادر خياري عضو م.خ الخروج منها، وهذا ممنوعا قانونا، فصدر قرار بقتله بتكليف ثلاث مناضلين هم ديدوش مراد [5]،

---

[1]- مصطفى سعداوي: المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، وزارة الثقافة ،الجزائر، 2009، ص120.

[2]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص29.

[3]- منذ تعيينه في الجزائر كوزير مقيم، قام لا كوست بتعزيز الشباب الجزائري من خلال فتح المجال أمامه بالحصول على وظائف فرعية في الإدارة.(ينظر: إبراهيم لحرش: الجزائر ارض الأبطال 1954 مطبعة المعارف، الجزائر،2010، ص211).

[4]- شريف عبد الدايم: مرجع نفسه، ص25.

[5]- ولد في 1927 انخرط في ح.ش.ج في 1942 ، وفي 1944 عين مسؤولا على أحياء المرادية بالعاصمة، أسس ل.ث.و.ع،شارك في اجتماع الاثنين والعشرين، استشهد سنة 1958 (ينظر: شريف ولد حسين: مرجع سابق، ص 22).

مصطفى بن عودة[1] وآخر لذلك الغرض، فعندما أطلقوا عليه النار ظنوا انه مات، إلا انه نجا بأعجوبة من الموت، فاتصل بالشرطة الفرنسية [2].

تم الإعلان في 23 جوان 1950 بالحكم على نصف المتهمين بالسجن من ثلاث سنوات إلى عشر سنوات إضافة إلى غرامات ثقيلة، مع حرمانهم من حقوقهم المدنية من ستة أعوام إلى عشرة، وفي ظل هذه المجموعة من الأحكام عوقب بوالصوف غيابيا بخمسة عشر سنة سجنا [3] شأنه شأن العربي بن المهيدي[4]، مما اضطر عبد الحفيظ بوالصوف العودة إلى مدينة ميلة [5]،ثم انضم بوالصوف إلى المقاومة السرية أولا في مدينة سكيكدة ثم منطقة وهران حيث لم يكن معروفا لدى المصالح الفرنسية ولا ملاحقا من طرفها.[6].

حيث عمل بوالصوف كرئيس لدائرة سكيكدة إلى غاية 1952 وفق ما ذهب إليه محمد حربي: " كانت الشرطة تمارس ضغوطات مستمرة على الموزعين لعرقلة بيع جريدتنا الجريدة الحرة التي حلت محل المغرب العربي بحيث تم إلقاء القبض في مدينة القل على عمار بوعكيز ومعه ألف ومئة نسخة من الجزائر الحرة، وقد أمر رئيس الدائرة آنذاك عبد الحفيظ بوالصوف الذي حكم عليه غيابيا بسبب مشاركته في التنظيم الشبه العسكري في

---

[1]- ولد بعنابة انخرط في ح.ش.ج بنهاية الحرب العالمية الثانية، عضو م.خ 1948، عضو مجموعة الاثنين والعشرين، تم تعيينه بوزارة التسليح والتموين (ينظر: شريف ولد حسين :مرجع سابق، ص 19.)

[2]- وهيبة سعيدي: مرجع سابق، ص20.

[3]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص 27.

[4]- من مواليد 1923 بدوار الكواشي بعين ميلة، درس الابتدائية والثانوية ببسكرة، وفي سنة 1939 انخرط في الكشافة الإسلامية واعتقل اثر حوادث 8 ماي 1945، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل 1954، أول مسؤول في القطاع الوهراني، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، اعتقل بتاريخ 1957 (ينظر: محمد عباس : ثوار... عظماء، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 75.)

[5]- الصادق مزهود: مرجع سابق، ص8.

[6]- نجاة بية: .مرجع سابق، ص 241.

ح.ا.ح.د برد فعل سريع وهكذا تم تنظيم المظاهرة [1]، لما تم تعيين عبد الحفيظ بوالصوف مسؤولا على دائرة سكيكدة فكان محل بحث من طرف السلطات الفرنسية [2].

ويواصل محمد بودخانة حديثه حول عبد الحفيظ بوالصوف "...أنه كان يقوم بزيارتهم من حين إلى آخر رفقة مسؤولين من أمثال محمد بوضياف، محمد بلوزداد [3]،لخضر بن طوبال، وكان من بين المناضلين الذين يساعدونهم في سكيكدة عيسى بوكرمة، حواس بوقادوم، الشاذلي المكي ومناضلين آخرين... وقد زارني بوالصوف قبل مغادرته النهائية في محطة بنزين حيث كنت اشتغل ،وذلك من اجل توديعه دون أن يحدد له وجهته ،وكان مرفقا لحواس بوقادوم، صالح بن سفيتح وعمار قنارة،كان لمحمد بود خانة قلم بريشة من ذهب ، ويقول لأن بوالصوف كان رقيقا ،مثقفا حقيقيا فوق ذلك فقد أهديتها له كذكرى وكان ذلك لقاؤنا الأخير" [4].

ففي مارس 1953 تم تحويل عبد الحفيظ بوالصوف إلى الناحية الغربية للبلاد- وهران- رفقة بن عبد المالك رمضان، وأحمد زبانة[5]،إضافة إلى

---

[1]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص 29.

[2] -Achourcherifi: O.P.C.I.T P 91.

[3]- ولد بالجزائر في 1924/11/03 هو أحد القادة الشبابـــ لـــ ح.ا.ح.دوهو أحد أوائل قادة المنظمة الخاصة انخرط في صفوف حزب الشعب 1943 ساهم في إصدار جرائد هذا الحزب، كان عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل كان محل مطاردة من السلطات الفرنسية فرجع إلى قسنطينة، وأصبح عضو المكتب السياسي ح.ا.ح.د توفي 1952/01/14 (ينظر: الشريف ولد الحسين: مرجع سابق، ص09).

[4]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص29.

[5]- ولد في1926 بمدينة وهران، انتقل رفقة عائلته إلى وهران، تحصل على الشهادة الابتدائية باللغة الفرنسية سنة 1941 ، انضم إلى صفوف الحركة الوطنية، استشهد في 19 جوان 1956 (ينظر: رابح لونيسي: رجال لهم تاريخ، مرجع سابقن ص 166.)

العربي بن مهيدي[1]،حيث تولى بوالصوف مسؤولية تسيير العمل السياسي ورغم مهامه السياسية فان شغله الشاغل كان هو التفكير في الثورة [2].

بصفة بوالصوف مسؤولا عن ح.ا.ح.د عمل من اجل دعم وتقوية هياكل الحزب، وفي نفس الوقت بقي في اتصال مع الأعضاء الآخرين لـــ م.خ اللذين لم يقبض عليهم والموجودين هنا وهناك بوهران و من بينهم الحاج بن علة [3]،بن مهيدي، بن عبد المالك ،أحمد زبانة [4].

كان لبوضياف دورا مهما في تحويل المناضلين الثلاثة بوالصوف، بن مهيدي، بن عبد المالك بتوليهم على التوالي بدوائر: تلمسان، سيدي بلعباس، مستغانم، بحيث بدأ بوالصوف بدراسة المكان والميدان اللذان وجدها مناسبين للعمل السري والتحضير للثورة المسلحة[5].

وما يدل على براعة وذكاء بوالصوف، فقد حمل في الحياة السرية عدة أسماء منها سي الحبيب، حيث يقول في هذا الصدد بلمكي دريس المعروف بابن أحمد أحد رفاقه الأوائل في منطقة وهران: " تعرفت على بوالصوف في بني سنوس وكان اسمه سي الحبيب، وكان يتردد على المسجد الكبير مع مجموعة من الطلبة، كان الفريق كله يتعلم القرآن في الجامع".[6]

بدخول عبد الحفيظ بوالصوف في السرية بنواحي وهران التحق بـــ ح.إ.ح.د وأصبح مسؤول دائرة تلمسان، وصار في نفس الوقت عضو اللجنة

---

[1]- نجاة نوي: مرجع سابق، ص65.

[2]- جريدة المجاهد:ميلاد أول حكومة حرة لجمهورية جزائرية، طبعة خاصة، الجمعة 19 سبتمبر 1958، ص2.

[3]- ولد في 1923 ببودان، امتنع عن مواصلة دراسته بعد حصوله على شهادة الابتدائية، القي القبض 1950، سجن ثلاثة سنوات، شارك في إطلاق ثورة أول نوفمبر 1954، ليصبح نائب عن بن المهيدي في المنطقة الخامسة، القي عليه القبض في 1956 توفي في 2009.(ينظر: الشريف ولد الحسين: مرجع سابق، ص113).

[4]- وزارة التسليح: مصدر سابق، ص24.

[5]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص33.

[6]-نفسه، ص 33-34.

الثورية للوحدة والعمل [1]، فمن بين المجاهدين الذين عرفوا عبد الحفيظ بوالصوف بعد حل م.خ المجاهد محمد بونوارة من مغنية والذي يقول في هذا الصدد:" تعرفت على عبد الحفيظ بوالصوف عندما كان يشرف على الحزب بمنطقة تلمسان سنة 1953، بحيث جاء بوالصوف ليعاين مكان إقامة مراكز الثورة بالمنطقة، فأعجب بالمكان لتواجده بعيدا عن أعين الاستعمار الفرنسي وموقعه الاستراتيجي الذي سوف يؤهله لمثل هذه المهمة"[2].

3_اللجنة الثورية للوحدةوالعمل : comité révolutionnair dunité et dactio**n**.

بعد الانشقاق الذي حصل في صفوف ح.إ.ح.دفي شهر جانفي 1954 بين عناصر مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية[3]، وما جعل الخلافات تبلغ ذروتها لجوء رئيس الحزب مصالي الحاج إلى حل اللجنة المركزية 1953، وكرد فعل طبيعي رفض أعضاء اللجنة هذا القرار وانقسموا إلى اتجاهين، اتجاه بزعامة اللجنة المركزية وأطلق على أصحابه "المركزيين" وآخر بزعامة رئيس الحزب مصالي وسموا " بالمصاليين" [4]، هذا ما دفع بوالصوف ورفاقه من أعضاء المنظمة السرية إلى اختيار الهدف الأمثل للمناضلين والمتمثل في العمل المسلح لتجاوز الخلافات السياسية [5].

---

[1]- محمد الشريف ولد الحسين:عناصر للذاكرة حتى لا ننسى احدا،دار القصبة ،الجزائر،2009 ،ص21.

[2]- الصادق مزهود: مرجع سابق، ص09.

[3]- نفسه، ص 09.

[4]- نجاة بية: المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني من 1954-1962، دار الحبر، الجزائر، 2010،،ص34.

[5]- الصادق مزهود: مرجع سابق،ص09.

تأسست اللجنة في نهاية مارس 1954 بمبادرة مشتركة بين بعض قادة اللجنة المركزية لـــح.ا.ح.د وبعض قادة م.خ أبرزهم:بوضياف، بن بولعيد[1] من داخل الجزائر،و ديدوش مرادو زيغود يوسف[2] من فرنسا،وكل من أحمد بن بلة[3]و حسين آيت أحمد[4] محمد خيضر[5] من القاهرة،بحيث كان هدف تأسيس ل.ث.و.ع. هو إحتواء الأزمة وحل الخلاف بين الطرفين المتصارعين المركزيين والمصاليين، لكن شدة الخلاف داخل الحزب أدت في النهاية بأعضاء م.خ إلى الاتفاق على تفجير الثورة المسلحة،فكان هدف هذه اللجنة بالأساس هو العمل على تعبئة المناضلين وتجنب التمزق من أجل إعادة بناء وحدة ح.إ.ح.د والعمل على التحضير للكفاح المسلح [6].

انضم بوالصوف إلى ل.ث.و.ع في شهر مارس 1954 وشارك في شهر جوان من نفس السنة في اجتماع الـــ22 الذي اتخذ القرار بالعمل المسلح[7].

---

[1]- ولد مصطفى بن بولعيد في05 فيفري 1917 بآريس كان أحد القادة التاريخيين لجبهة التحرير الوطني، وقائد الناحية الأولى في منطقة الاوراس خلال حرب التحرير، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، وأسهم في التكوين السياسي والعسكري للشباب في المنظمة الخاصة، من ابرز مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ترأس اجتماع ال22 القي القبض عليه في 11 فيفري 1955 بتونس، لكن قام بالفرار، استشهد في 22 مارس 1956 بالجبل.(ينظر: شريف ولد حسين: مرجع سابق، ص16.)

[2]- ولد في 1921، انخرط ح.ش.ج، وبعد اكتشاف م.خ في 1950 ألقي عليه القبض، لكنه تمكن من الفرار، استشهد في 1956 بعدما تم تكليفه بالولاية الأولى للقيادة (ينظر محمد عباس: مرجع سابق، ص195.)

[3]- ولد في 1918 بمغنية، انخرط في ح.ش.ج ثم في ح.إ.ح.د عين على رأس م.خ في 1949 ساهم في تأسيس جبهة التحرير الوطني (ينظر: شريف ولد حسين، مرجع سابق، ص11.)

[4]- ولد في 1926 بعين الحمام، كان من أنصار العمل العسكري ومن ابرز م.خ، عين عضو بالمجلس الوطني للثورة (ينظر: المرجع نفسه،ص10.)

[5]- ولد في 1912 ببسكرة انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا ثم في ح.ش.ج كان ممثل لـــ ح.إ.ح.د وعضو المجلس الوطني للثورة (ينظر: المرجع نفسه، ص28.)

[6]- رابح لونيسي: تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص266.

[7]- نجاة بية: استيراتيجية الثورة: مرجع سابق،ص 241.

الفصل الثاني

إستراتجية عبد الحفيظ بوالصوف في خدمة الثورة(1954-1962)

المبحث الأول: دوره في القيادة.

المبحث الثاني: دوره في امداد الثورة بالسلاح.

المبحث الثالث: دوره في الإتصالات و الإستعلامات.

المبحث الرابع: دوره في العلاقات الدبلوماسية.

المبحث الأول: دوره في القيادة

على إثر أزمة 1953 التي عصفت بحزب**ح.إ.ح.د** اختار المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف خيار تشكيل ل.ث.و.ع وشارك في اجتماع مجموعة الـــ22[1]في أواخر جوان 1954 بالعاصمة،وكانت مشاركته فعالة حسب شهادة عمار بن عودة[2]التي جاءفيها"إنه خلال الاجتماع طرحت قضية تقبل الشعب من عدمه لاندلاع الثورة المظفرة من طرف مجموعة الإخوة الحاضرين في الاجتماع التاريخي الهام، خاصة وأن أغلب الوجوه كانت غير معروفة وطنيا وهنا برز موقف بوالصوف المدعم لاندلاع الثورة المظفرة... فأثناء الاجتماع تدخل سي بوالصوف إلى ضرورة اغتنام الأسلحة من العدو عن طريق الكمائن"[3].

قرر القادة المجتمعين الانتقال للعمل المسلح، واسترجاع السيادة الوطنية بقوة السلاح ترأس الاجتماع،مصطفى بن بوالعيد وقاموا باختيار لجنة قيادية تحت إشراف بوضياف فقام هذا الأخير بتوزيع المهام على النحو التالي: عين بن بولعيد على المنطقة الأولى ونائبه شحاني،ديدوش مراد على المنطقة الثانية ونائبه زيغود، كريم بلقاسم على المنطقة الثالثة ونائبه أوعمران، رابح بطاط على المنطقة الرابعة ونائبه السويداني، العربي بن مهيدي على المنطقة الخامسة ونائبه عبد الحفيظ بوالصوف.[4]

---

[1]- مجموعة الـــ22تتكون من السادة: مصطفى ابن بوالعيد، مراد ديدوش، يوسف زيغود، محمد بوضياف، عبد الله بن طوبال، بوجمعة سويداني، باجي المختار، أحمد بوشعيب، رمضان بن عبد المالك، جشي عبد السلام، محمد مشاطي، السعيد بوعلي، سليمان ملاح، عثمان بلوزداد، عبد الحفيظ بوالصوف، رابح بيطاط، عمار بن عودة، الزبير بوعجاج، محمد مرزوقي، عبد القادر عمودي، إلياس ديريش (ينظر: مقلاتي عبد الله المرجع في تاريخ الثورة ونصوصها الأساسية(1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012،ص14)

[2]- ولد بعنابة وهو عضو مجموعة الـــ22 انخرط بحزب الشعب PPA والمنطقة الخاصة في 1948، عين مسئول على ناحية قالمة(ينظر: نجاة بية، المصالح الخاصة، مرجع سابق، ص156 .

[3]- الصادق مزهود: مرجع سابق، ص10.

[4]- عمار بوحوش:التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،دار الغرب الإسلامي،الجزائر،ص354 .

كان بوالصوف من الأوائل الذين كانوا مقتنعين بالثورة المسلحة، في لحظة لم يعد أحد يخشى القوة الاستعمارية، ولقد لاحظ رفقاءه أنه كان يشعر باطمئنان كبير وبثقة عالية للخوض في المعركة، وهذا ما يمكن استنتاجه من مقال منشور بجريدة المجاهد،[1] بعنوان "المهمة التحريرية للجيش التحريري الوطني".[2]

أصبح بوالصوف المدعو (سي المبروك) عشية أول نوفمبر 1954 نائب العربي بن مهيدي مسؤول المنطقة الخامسة (منطقة وهران) فقد كان مكلف بالتنظيم وإرساء جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني في الناحية التي يعرفها جيدا أي ناحية تلمسان.[3]

أولا_جهوده في المنطقة الخامسة:

كان لعبد الحفيظ بوالصوف جهود في المنطقة الخامسة من بينها:

1 - شرع عبد الحفيظ بوالصوف في العمليات الأولى في بقية أنحاء الولاية الخامسة،غير أن هذه العمليات لم تكن ناجحة، وذلك مرده إلى قلة الوسائل وخاصة وجود إدارة فرنسية حاضرة بالمنطقة.[4]

2 - عمل بوالصوف في وهران على التنسيق مع رفقائه في مخبأ متواضع يقع في شارع فيليب قريب من شاطوناف،مقر الشرطة الفرنسية، وهو مشهور بتعذيب المناضلين، والمقاومين الجزائريين، وهذا المخبأ هو بيت صالح فيزي،وتقاسموا المهام فقد شرعبن مهيدي بعمليات قطع الأسلاك الهاتفية، أما فريق سي مبروك المتواجد بأولاد موسى قاموا بتخريب السكك

---

[1]- ينظر الملحق رقم 02 .

[2]- نجاة بيه:استراتجية الثورة، مرجع سابق، ص241 .

[3]-الصادق مزهود:مرجع سابق، ص11 .

[4]- وزارة التسليح والاتصالات العامة:مصدر سابق، ص25 .

الحديدية، والأسلاك الكهربائية والهاتفية، وقناة المياه التي تصل سد بني بهدال بوهران و المدن المتاخمة، إلى غاية 1955.[1]

3 - في مارس 1955 غادر بن مهيدي وهران، والتحق بالغزوات في إطار عمل مهم، في حين بقي سي مبروك في ناحية"صبرا"، وكان يتنقل أحيانا إلى بني سنوس وأحيانا إلى بني هديل، ولم يكن يعلم بتنقلاته ومهامه،فقد عقد اجتماع ضم كل المسئولين في بيت بن عمار القاضي كان برنامج العمل يتمثل في إيقاف كل العمليات في غرب البلد كله، وفي كل القطاعات، صدم المناضلين بهذا القرار، وقد أقنع (سي مبروك) المناضلين بأنها هدنة،فخلال هذه الفترة انتقل أغلب مسؤولي المنطقة الخامسة إلى الريف المغربي للتنسيق مع المقاومة لمغربية وجيش التحرير المغربي لأجل التزود بالسلاح.[2]

4 - بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956أصبح بوالصوف عضو بالمجلس الوطني للثورة[3]وعندما انتقل بن مهيدي إلى العاصمة عين قائدا على الولاية الخامسة برتبة عقيد في سبتمبر 1956[4]،حيثأعيد تقسيم الولاية الخامسة إلى ثمانية مناطق والتي ستوسع نطاق الكفاح إلى حدود أقاليم الجنوب بمنطقة أفلوخاصة أين قام ج.ت.و بطرد عناصر بلونيس كانوا متواجدين هناك.[5]

5- في المرحلة الثانية من مخطط عمل عبد الحفيظ بوالصوف شرع في تكوين شبكة المواصلات بالمنطقة،[6] وقام بإنشاء مكاتب الاتصال و مكاتب

---

[1]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص57 .

[2]- نفسه، ص57.

[3]- ينظر ملحق رقم(03) لقائمة أعضاء المجلس الوطني للثورة.

[4]- محمد الشريف ولد محمد: مرجع سابق، ص21.

[5]- وزارة التسليح والاتصالات العامة: مصدر سابق، ص26 .

[6]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص56.

استقبال،و تعبئة المتطوعين وقواعد خلفية وخاصة مراكز التكوين العسكرية والتقنية،[1]التي كان أولها مركز تكوين أعوان الاتصالات عام 1956 والمدرسة الأولى للإطارات عام 1957 وهذا في سرية تامة.[2]كما كان لعبد الحفيظ بوالصوف مهام داخل لجنة التنسيق و التنفيذ التي تشكلت رسميا خلال مؤتمر الصومام، واختير أعضاءها من طرف م.و.ث.ج واعتمد أعضاءها أن يكونوا من العناصر التي كانت متواجدة داخل التراب الوطني وهذا تجسيدا لمبدأ أولوية الداخل على الخارج.[3]

ثانيا_مهامه في لجنة التنسيق والتنفيذ:

في سبتمبر 1957 أصبح بالصوف عضو بلجنة التنسيق والتنفيذ(ل.ت.ت)[4] من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية (م.و.ث.ج) (م.و.ث.ج) خلال اجتماعه المنعقد بالقاهرة في أوت1957 من أجل توزيع مهام ل.ت.ت، فتم تنصيب بوالصوف على رأس قسم الاتصالات والمواصلات،[5] وبذلك أصبحت ل.ت.ت تتكون أغلبيتها من القادة العسكريين العسكريين وهم: بوالصوف، كريم بلقاسم، بن طوبال، محمود شريف، هواري بومدين،[6]الأمين دباغين[7].

أما القادة السياسيين نذكر منهم: عبان رمضان، فرحات عباس، بن يوسف ين خدة،سعد دحلب، ولقد كان عبان رمضان يشدد خالها على مبدأ أولوية

---

[1]- نجاة بية: استراتجية الثورة، مرجع سابق، ص241 .

[2]- وزارة التسليح والاتصالات العامة: مصدر سابق، ص26.

[3]- إبراهيم لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني 1954-1962،دارهومة،الجزائر،2007.ص85.

[4]- ينظر الملحق رقم(04) لقائمة أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ.

[5]- وزارة التسليح والاتصالات العامة: مصدر سابق، ص 281.

[6]- ولد في 1932 بضواحي قالمة، عام 1955 التحق بالثورة ثم بالولاية الخامسة، عين رئيسا لهيئة الأركان، توفي 1978 (ينظر: نجاة بية: المصالح الخاصة، مرجع سابق، ص68.)

[7]- حميد عبد القادر:عبان رمضان- مرافعة من اجل الحقيقة، دار الشهاب ،الجزائر،2013،ص125.

السياسي على العسكري، كما تم طرح معالجة نقطتين أساسيتين هما: توسيع مجلس الثورة وتوسيع ل.ت .ت.[1]

اقترح كريم بلقاسم أن تتكون اللجنة من 5عسكريين و3سياسيين، لكن عبا رمضان رفض ذلك،وفي الأخير تم تشكيل لجنة جديدة تكون من خمسة عقداء هم: كريم بلقاسم،بوالصوف، أوعمران،محمود الشريف، بن طوبال، أما السياسيين فهم: فرحات عباس، محمد الأمين دباغين، عبان رمضان، عبد الحميد مهري،[2] واضيف لهم المساجين الخمسة كأعضاء شرفيين وهم: بن بلة، بوضياف، خيضر،آيت أحمد.[3]

عندما اشتد الخناق على أعضاء ل.ت.ت،قررالقادة الخمسة مغادرة الجزائر العاصمة إلى الخارج وتسيير الثورة من هناك،[4]حيث توجه كل من: عبان، سعد دحلب، إلى المغرب، بينما توج كريم بلقاسم، بن خدة إلى تونس مرورا بالقبائل ومنطقة قسنطينة.[5]

قام كريم بلقاسم بتشكيل لجنة ثانية، وضم إليها بن طوبال. عبد الحفيظ بوالصوف، أوعمران، محمود الشريف مما أعاد الكفة لصالح العسكريين، وهنا يبرز الدور الفعال الذي قام به بوالصوف في الحكومة المؤقتة.[6]

---

[1]- مصطفى هشماوي: جذور اول نوفمبر1954 في الجزائر ، دار هومة، الجزائر، ص103.

[2]- إبراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص16.

[3]- مصطفى هشماوي:مرجع سابق، ص104.

[4]- حميد عبد القادر:مرجع سابق، ص127.

[5]- مخالفة معمري: عبان رمضان، تع: زينب لخروفة، ط2، الجزائر، 2008.

[6]- إبراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص85.

ثالثا_إسهاماته في الحكومة المؤقتة ودوره في تفعيل وزارة التسليح والاتصالات العامة:

في سبتمبر 1958 تشكلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كبديل عن ل.ت.ت، لكن الصراعات ظلت موجود بين قادة الثورة، وعين خلالها عبد الحفيظ بوالصوف وزير العلاقات العامة والاتصال،[1] وتعود فكرة إنشاء ل.ت.ت أنها لم تعين من م.و.ث.ج فقد تحولت اللجنة إلى حكومة إثر محاولة كريم بلقاسم تقريب الضباط الجزائريين القادمين من الجيش الفرنسي وتكليفهم بإعداد مشروع هيكلة جديدة لج.ت.و[2]وقد وجه بوالصوف في الـــ ح.م.ج.ج.1 نداءا للعناصر الأكثر كفاءة بـــج.ت.و اللذين انضم إليهم المجندون الجدد المنتقون بكل عناية الذين ساهموا في إدارة وزارته.[3]

في 17سبتمبر1959 شرع المجلس بتشكيلته في عقد اجتماعات، والتي استمرت إلى غاية 18جانفي1960 ،وقد تمكن من خلال جلساته التغلب على المشاكل الداخلية وذلك بان يتم استبدال الـــ ح.م.ج.ج بقيادة ثلاثية يرأسها كريم بلقاسم، وانبثق عن هذا الاجتماع ح.م.ج.ج ثانية،[4] برئاسة فرحات عباس، وكلف خلالها بوالصوف بالتسليح.[5]

قرر المجلس دمج وزارة العلاقات العامة والاتصال في وزارة واحدة هي وزارة التسليح والاتصالات العامة تحت قيادة بوالصوف، ويقول في هذا الشأن دحو ولد قابلية:" حتى نكون واضحين، من البداية فهذه الوزارة هي

---

[1]- ينظر الملحق (05) لقائمة أعضاء الحكومة المؤقتة الاولى .

[2]- إبراهيم لحرش: مصدر سابق، ص 76.

[3]- وزارة التسليح والاتصالات العامة: مصدر سابق، ص25.

[4]- ينظر الملحق رقم(06) تشكيلة الحكومة المؤقتة الثانية.

[5]- إبراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص 78.

نتاج بين كيانين الأول في شخص بوالصوف والثاني يتمثل في هيئة تتضمن مصالح خاصة.[1]

إن الدور الهام الذي لعبته و.ت.ع.ع سمح لقيادة الثورة في الخارج بالاحتفاظ بقدر كبير من الانسجام والاستقلالية لأنها جنبتها مخاطرة اللجوء إلى الاستعانة بالمصريين والتونسيين والمغاربة المسائل المتعلقة بالاتصالات والاستعلامات.[2]

وقد قسمت هذه الوزارة إلى عدة مديريات ومهام منها الاتصالات على مستوى الوطن،[3] ومديرية التوثيق والبحث التي عكفت على جمع أقصى حد ممكن من المعلومات حول ما تعلق بالدولة الفرنسية على الصعيدين المدني والعسكري، أما هيئة اليقظة والجوسسة المضادة فكان دورها حماية مصالح الثورة من تدخلات العدو.[4]

وقد نجح بوالصوف في زرع العديد من الشبكات في الخارج، وبالأخص في هيئات ومواقع هامة على سبيل المثال: الفيديرالية الفرنسية الخاصة بـــ ج.ت.و وتمكن من القيام بدور فعال في جمع المعلومات وتأسيس خلايا وفروع لاستيراد الأسلحة والتجهيزات من أوروبا لصالح و.ت.ع.ع[5].

كما أنها ساهمت بقسط كبير في تفعيل عمل مراكز القيادة بولايات الداخل عن القيادة الخارجية، لأن جهود بوالصوف،سهلت عمليات الربط والاتصال بين الهيئات السياسية والعسكرية مع ولايات الداخل،كما أكسبت

---

[1]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص141.

[2]- عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية(1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة الجزائر، 2005، ص212.

[3]- محمد دباح: مصدر سابق، ص57.

[4]- مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، 2009،ص212.

[5]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص62.

الانجازات التقنية والعملية لهذه الوزارة،بوالصوف سمعة كبيرة ومكانة مرموقة في أعلى مراتب قيادة الثورة.[1]

يشير حسين آيت أحمد إلى أن و.ت.ع.ع كانت المؤسسة الوحيدة التي حظيت بنظام خاص في الانتداب، فقد كانت تملك القدرة على استغلال كثير من الأحداث، وهذا ما مكن عبد الحفيظ بوالصوف من أن ينجز مهامه على أكمل وجه، وبهذا يكون قد اكتسب قوة وشهرة وحضورا في العمل النضالي ضد العدو ودعم الثورة.[2]

في 1960 قرر بوصوف إنشاء قاعدة ديدوش مراد بطرابلس، وقد سمي (سي المبروك) القاعدة بهذا الاسم تخليدا لذكرى البطل الذي سقط شهيدا بميدان المعركة في الشمال القسنطيني، وكان إنشائها لأسباب أمنية إستراتيجية.[3]

بدأ النشاط الحقيقي لهذه القاعدة في شهر جويلية في سرية تامة قام بها فوج من و.ت.ع.ع، وعين قائدا لها هو عبد الكريم حساني المدعو سي الغوثي الذي كلف في إطار مديرية الاتصالات الوطنية بمدارس التكوين فتمثل دوره في التسيير الإداري والأمني للقاعدة،وقد اصطحب معه مجموعة من رجال الحماية والمسلحين،[4] وقد وجد بوالصوف ضالته عند الملك الليبي إدريس السنوسي، والذي تعود أصوله لمدينة مستغانم، حيث قام الملك بتوفير الهياكل والمرفقات الملائمة والتي ستضم لاحقا بنك الوثاق الخاصة بمصالح

[1]- عبد النور خيثر: مرجع سابق، ص212.

[2]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص71.

[3]- نفسه،ص66.

[4]- وزارة التسليح والاتصالات العامة: مصدر سابق، ص150.

بوالصوف بنواحي طرابلس في بنغازي التي كانت قبل هذا تشكل سندا لقواعد الدعم اللوجستيكي للأسلحة القادمة من مصر.[1]

كانت المعلومات التي تجهز على مستوى القاعدة توضع كلها على شكل نشرات مختلفة،ثم توجه إلى و.ت.ع.ع وإلى كل مؤسسات الثورة، وأيضا الملفات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تطلبها ح.م.ج.ج. لتباشر في المفاوضات، فكانت هناك لجنتان مهمتهما التحضير للمفاوضات وهما: لجنة بقاعد ديدوش مراد، وأخرى بتونس، وبالتالي فاللجنة الفرنسية لم تستطع إحداث خلل ولو بسيط نتيجة الاستراتيجية المسيرة من طرف ح.م.ج.ج خاصة من خلال الأهداف التي كلفت بها من أجل استرجاع السيادة.[2]

عند اجتماع م.و.ث.جفي ديسمبر 1959 وجانفي 1960 تقرر إنشاء هيئة القيادة العامة للأركان وإلغاء وزارة القوات المسلحة وتعويضها بلجنة الوزارية للحرب تتكون من: كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوالصوف، لخضر بن طوبال، أما هيئة الأركان فأسندت قيادتها إلى الهواري بومدين وتتكون من: علي منجلي، قايد أحمد، عز الدين زراري.[3]

كانت ل.و.ح لم تمارس سلطاتها بالفعل على هيئة الأركان، وبالتالي استغلت هذه الأخيرة الوضعية لتدعيم نفسها مع توجيه انتقادات شديدة لح.م.ج.ج[4]،نتيجة للوضع السياسي الجديد الذي مرت به هذه الأخيرةأدى إلى عقد

---

[1]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص149.

[2]- نفسه، ص156 .

[3]- إبراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص95.

[4]نفسه، ص79.

اجتماع العقداء العشر[1]، والذي دام 90يوما ثم أعقب اجتماع طرابلس الذي دام شهر فأسفر عن تشكيل هيئة الأركان العامة.[2]

خلال اجتماع العقداء طرحت القضايا الأساسية التي كانت تواجهها الثورة، منها رجوع القيادة العليا للثورة إلى أرض الوطن، وضرورة دخول جيش الحدود وقيادته لتعزيز الولايات وكذلك قضية تمرير السلاح[3]،أثناء هذه الفترة كانت ضربات العدو تزداد ضراوة،ويقابله في ذلك كفاح متواصل من طرف ج.ت.و والشعب كان يتألم ويعاني مما ازداد الخوف على الرجوع إلى الوراء، حينما وجد العقداء أن الوقت يضيع منهم وأنه يجب دعم الثورة واستعجال النصر.[4]

في ظل هذه الظروف عقد م.و.ث.ج اجتماع وقرر تشكيل ح.م.ج.ج. اخرى لضمان شرعية الثورة وبدأ خلالها نفوذ الباءات الثلاث[5] يتقلص، وأصبح الهواري بومدين متمكن من الرجال والأسلحة ولم يكن على ح.م.ج.ج،أن تمنع الأموال والوسائل عن جيشها.[6]

حافظ عبد الحفيظ بوالصوف على منصبه في و.ت.ع.ع ضمن التشكيلة الثالثة للـــح.م.ج.ج[7] التي تشكلت سنة 1961 برئاسة بن خدة،[8]فقد لعب دورا دورا فعالا في الاستقرار بالثورة و بم.و.ث.ج وبـــح.م.ج.ج حكما في

---

[1]- هم على النحو التالي. لطفي من الولاية الخامسة، الحاج لخضر من الولاية الأولى، علي كافي من الولاية الثانية، سليمان دهيليس من الولاية الرابعة، الرائد ياروزان من الولاية الثالثة، الهواري بومدين، محمدي السعيد من القيادة الأركان، عبد الحفيظ بوالصوف وكريم و بن طوبال (ينظر:ابراهيم لونيسي،مرجع سابق،ص92)

[2]- محمد زروال، إشكالية قيادة الثورة، ط. خ ، وزارة المجاهدين، الجزائر ص52.

[3]- إبراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص92.

[4] - سعد دحلب: المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب،(د.م)، ص104.

[5]- عبد الحفيظ بوالصوف، كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال .

[6]- سعد دحلب، ص110.

[7]- ينظر الملحق(07) لقائمة أعضاء الحكومة المؤقتة الثالثة .

[8]سعد دحلب: مصدر سابق ص136.

النزاعات،ومعارض بلين وأحيانا بحزم مهتما دائما بالعمل الجماعي عند القيام بمسؤولياته.[1]

لقد سمحت له الصلاحيات المخولة له كقائد أن يوجه عمل الأركان باعتباره عضوا باللجنة ما بين الوزارات للحرب، كما انه يضمن الوصاية خاصة على التلاميذ الضباط الجزائريين الذين يواصلون التكوين بالأكاديميات العسكرية بمصر وسوريا والعراق والاتحاد السوفياتي وبالصين أيضا، وكان في الوقت ذاته يقوم باتصالات خارجية ضرورية لشراء الأسلحة ونقلها إلى الحدود.[2]

في صيف 1961 تجددت الخلافات داخل م.و.ث.ج وكانت المفاوضات الجزائرية الفرنسية قد قطعت مرحلة حاسمة ومتأزمة في آن واحد، وهذا ما ولد أزمة داخل صفوف قيادة الثورة خاصة بعد توتر العلاقات بين ح.م.ج.ج. وهيئة الأركان العامة.[3]

يذكر سعد دحلب أن المناقشات كانت حادة، مما أدى الى عجزم.و.ث.ج عن حل المشاكل،فقد تشددت قيادة الأركان وصبت كامل غضبها على رئيس ح.م.ج.ج. والباءات الثلاث[4]،لكن المصالح العلمية لـــ و.ت.ع.ع(الاتصالات التنصت، المخابرات، التموين والتكوين) قد استمرت في علاقتها المثمرة مع قيادة الأركان العامة والوحدات التابعة لها، فعبد الحفيظ بوالصوف منع التدخل في المسائل السياسية هذا الموقف قد جعله يحترم ويقدر، لكن عنق الأزمة العامة المتولدة عن الشهوات السياسية لم

---

[1]- وزارة التسليح والاتصالات العامة: مصدر سابق، ص28.

[2]- نفسه، ص29 .

[3]- إبراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص79.

[4]- نفسه، ص80 .

تسمح له لسوء الحظ بمواصلة مهمته بعد الاستقلال، وبالتالي انسحب وطلب من معاونيه مواصلة الكفاح لدعم الاستقلال وبناء دولة ناشئة.[1]

المبحث الثاني: دوره في إمداد الثورة بالسلاح

تعتبر عملية الإمداد بالسلاح والتموين على جبهتي الكفاح المسلح الشرقية والغربية من بين الأسباب الرئيسية التي أعاقت مسيرة الثورة في بداية انطلاقها،[2] خاصة وأن السياسة الفرنسية سعت إلى إفشال الثورة والقضاء على ج.ت.و[3]، فعلى مستوى الجبهة الغربية ألحقت القوات الفرنسية خسائر فادحة بالقوات التي كان يقودها "العربي بن مهيدي"،فحاول الاتصال بالمغرب الشقيق للحصول على الأسلحة، وقد ساعده في ذلك نائبه عبد الحفيظ بوالصوف الذي بذل مجهودات كبيرة لتوفير تلك الإمكانيات المادية[4]، ويتجلى هذا في رواية نشرت بمجلة Historia Magazine"في أول نوفمبر على بعد 80كلم من غرب وهران على ساحل Turgotوفي منطقة تيموشنت، تم إفراغ شحنة من الأسلحة عن طريق بواخر... لكن على بعد 800كلم جنوب الحدود الجزائرية المغربية،فإن تصحر المنطقة سهل عبور القوافل، كل واحدة منها تحمل السلاح ومعدات الحرب..."[5] .

---

[1]- وزارة التسليح والاتصالات العامة: مصدر سابق، ص32 .

[2]- سيدعلي أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية(1960-1961) دار الحكمة، الجزائر، 2010،ص84

[3]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص73.

[4]- وهيبة السعيدي: مرجع سابق، ص27.

[5]-نفسه،ص27.

كانت إستراتجية الثورة تقتضي جلب الأسلحة من الدول الصديقة والشقيقة، وقد أثمرت جهود قادة الثورة في وصول اليخت"دينا"[1] في أوائل عام 1955 إلى ميناء "كامبودياوا" في منطقة مليلية المغربية المحتلة من طرف الأسبان.[2]

وقد قامت وحدات ج.ت.والتي بعث بها بوالصوف بالاتصال بطاقم السفينة فتمت العملية بنجاح، بعد إرساء اليخت "دينا"تدخلت البحرية الإسبانية وتم إيقاف الطاقم[3]، الذي كان على متنه سبعة ضباط جزائريين وكان من بينهم "محمد بوخروبة"،إضافة إلى أنه كان محملا بالأسلحة والذخيرة الموجهة إلى كل من ج.ت.ووالثوار المغاربة.[4]

فقد كانت الحمولة تضم قرابة 300 قطعة سلاح بالاضافة الى صناديق العتاد،صواعق،متفجرات،وقنابل يدوية...الخ،التحق بوخروبة بعد تحريره مع رفاقه بالمكتب الدائم لج.ت.و بتطوان، وهناك تعرف بوالصوف على محمد بوخروبة،أين دعاه إلى مركز قيادة الولاية[5]،واقترح عليه تسمية هواري بومدين،لإرباك العدو.[6]أما الأسلحة قد فقد منحت ثلثها لجيش التحرير المغربي المغربي تحت إشراف كل من بوالصوف والعربي بن مهيدي،وأرسلت الحصة المخصصة لمنطقة وهران،مرورا بالمستودعات الموجودة في منطقة

---

[1]اليخت "دينا" الذي كانت تمتلكه سابقا الأسرة المالكة في الأدرن الذي قام بتسليم أول حمولة أسلحة بالناظور في أفريل 1955(ينظر: طاهر جبلي،: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان، الجزائر، 2008،ص388.)

[2]- لعزازي عتيق حسان: مرجع سابق، ص32.

[3]- إبراهيم لحرش: مصدر سابق، ص300.

[4]- الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية(1954-1962) ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان، الجزائر، 2008،ص 242-243.

[5]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص63-64.

[6]- إبراهيم لحرش: مصدر سابق، ص301.

الناظور،زلوان،وزايو[1]، وكانت القوافل التي تنقل السلاح على ظهور البغال،تنطلق من المناطق الجبلية للريف المغربي لتوجه في الأخير نحو مغنية، وقد استخدم بوالصوف عدة حيل لوصولها إلى وجهتها كما يشير في ذلك محمد لمقامي:" نقلت الأسلحة على ظهور الحمير باتجاه جبال بني سنوس وللسرية الأمنية فقد أمر عبد الحفيظ بوالصوف أحد مسؤولي القوافل سي يحيى (المدعو عبد القادر مطيش) بتبليل أعجاز الحمير بزيت الزيتون،وهكذا فإن الصوت الذي ستصدره أثناء النهيق سيختنق كليا ولن يسمع السكان بنقل الأسلحة إلى الجبل المنتظر الوصول إليه.[2]

بعد وصول الأسلحة وتوزيعها استطاعت قيادة الجبهة الوهرانية القيام بعمليات العسكرية،ففي فيفري 1956 قام أدغين بن علي[3](المدعو لطفي)، بتنظيم دورية عسكرية ولما أظهر كفاءته وقدرته على التنظيم والتسيير اختاره"سي المبروك" ليتولى قيادة الجيش الذي فتح به كل مناطق الجنوب الغربي للمنطقة الخامسة.[4]

ولما تولى عبد الحفيظ بوالصوف القيادة في المنطقة الغربية عمل على:

أولا_الإمدادات من الجبهة الغربية:

بعد انتقال "العربي بن مهيدي" إلى مؤتمر الصومام، ثم إلى الجزائر العاصمة ليشرف على المنطقة المستقلة للعاصمة،تولى بوالصوف الإشراف

---

[1]- عبد الكريم الحساني: مصدر سابق، ص60.

[2] - شريف عبد الدايم، مرجع سابق،ص64.

[3]- نفسه، ص 65.

[4]- ولد بتلمسان يوم 07ماي1934 من عائلة جد متواضعة وأب موظف بسيط في البلدية، ترعرع في القلعة، قضى معظم مشواره الدراسي في تلمسان، التحق بـــ ج.ت.وA.L.N وأصبح طيار مروحية للجزائر إبان الثورة الجزائرية،(ينظر: محمد لمقامي: رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، منشورات A.N.E.P الجزائر،ص219.)

على ج.ت.وبالناحية الغربية للبلاد وعمل كل ما في وسعه في إدارة الجبهة في المنطقة التي تولاها وخاصة بمنطقة الريف أين تمركزت القواعد الخلفية للثورة الجزائرية[1]،حيث عقد في جويلية 1956 اجتماع لقادة الولاية الخامسة حثهم على ضرورة تحرير المنطقة الغربية من الولاية الخامسة،وتأسيس منطقة محررة لاستقلالها في إقامة الهيئات الوطنية لـــج.ت.و، أما فيما يخص التسليح فقد كان بوالصوف يحوز على ورقة لم يكن يود كشفها وهو ما كان يردد الحكمة العسكرية"للحصول على أكبر قدر من الأمان،أظهر أقل قدر من الثقة".وما أخفاه بوالصوف كان يتعلق بالتموين الوشيك لـــ ج.ت.و،و بواسطة سفينة"أثوس"[2]ATHOS[3] فقد قام بن بلة في جويلية 1956 بالاتصالات مع الجنرال فتحي الذيب،[4] المكلف من قبل جمال عبد الناصر[5]بالتحضير الدقيق للعملية،واعتمدت المخابرات المصرية على شخصية "إبراهيم بن محمد النبال" الذي سبق له أن تولى بنجاح عملية اليخت"دينا" لذلك رشح ليكون على رأس سفينة "أثوس" ATHOS،أما ربان السفينة فقد كان "بازير أموسكا" وهو من الجنسية اليونانية وقد اتصلت المخابرات المصرية بتقني الاتصالات

---

[1]- محمد لمقامي: رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، منشورات A.N.E.P الجزائر،ص220.

[2]- سفينة أتثوسATHOS هي باخرة كندية قديمة اسمها الأصليsantbriawels ملك لشخصية انجليزية تدعى ALL.BRESS وقد أوكلت في عملية بيعها لأحمد بن بلة رجل إنجليزي اسمه ستورتSTE WART SOUTER إلا أن المالك الجديد للباخرة لم يظهر اسمه في أية قائمة بحرية بريطانية بوصف المالك من هناك. ينظر: (: طاهر جبلي،: شبكات الدعم اللوجستيكي، مرجع سابق، ص388).

[3]- عبد الكريم الحساني: مصدر سابق، ص50-51.

[4]- ولد في 1923، هو أحد الذين شاركوا في تأسيس جهاز المخابرات العامة المصري وإذاعة صوت العرب، ومهندس حركات التحرير، وهو رجل المهام الخاصة لجمال عبد الناصر توفي في 07فبراير 2003(ينظر:فتحيالذيب/ar.wikipedia.org/wiki يوم السبت2015/04/18 على الساعة 10:19 صباحا).

[5]- ولد في 15 يناير 1918 هو ثاني رؤساء مصر تولى السلطة من سنة 1956، وهو أحد قادة ثورة 27يوليو 1952، شغل منصب نائب وزراء في حكومتها الجديدة تولى رئاسة الجمهورية توفي 28سبتمبر 1970(جمال عبد الناصرar.wikipedia.org/wiki/يوم السبت2015/04/18 على الساعة 10:25 صباحا).

المدعو"لاكوكافسيس""COCAVESSIS" وهو يوناني الجنسية كذلك،في05 أكتوبر وبأمر من "فتحي ذيب" انطلقت السفينة "أثوسATHOS" محملة بشحنة معتبرة من السلاح والذخيرة البالغ وزن 72طن[1]_بينما يشير عبد الكريم حساني أن وزنها 60طن_[2]نحو سواحل إيطاليا لتغيير مسارها كليا بعد ذلك،ويتم اعتراضها وتوقيف طاقمها[3] من قبل القوات البحرية الفرنسية في 11أكتوبر1956.[4]

وبعد معاينة السفينة الخالية تماما من المسافرين تم حجز:72 مدفعا ثقيلا،و40رشاشا،و74بندقية رشاشة،2300بندقية حربية،240مسدس رشاش،2000قطعة ذخيرة للمدافع،وأكثر من 600.000 قطعة ذخيرة للأسلحة المختلفة.[5]

عند إعلان فشل العملية فوجئ أعوان الفرقة ج.ت.و، أما بوالصوف فقد أمر بضرورة استئناف المعركة معللا ذلك بأن حادثة كهذه لن تكون نهاية للثورة التحريرية[6]، وأمر بوالصوف بإجراء تحقيق في القضية،حيث وصل إليه تقريرا يؤكد أن المسؤول عن الراديو في سفينة"أثوس"[7]،وقد أشار كذلك "عبد الكريم الحساني" أن رئيس جهاز الراديو بالسفينة-سابقة الذكر- أثناء عبور البحر الأبيض المتوسط،وبحجة مواجهة الصعوبات على متن السفينة قام بطلب المساعدة من السلطات الفرنسية،حيث تمت مكالمة بالراديو وعن

---

[1]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق،ص165.

[2]- عبد الكريم الحساني: مصدر سابق،،ص53.

[3]- شريف عبد الدايم:مرجع سابق،ص164.

[4]- وزارة المجاهدين: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية(1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007،ص184.

[5]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق،ص165.

[6]- عبد الكريم الحساني: مصدر سابق، ص55.

[7]http://www.al gll.com/vb/shwahvead.php?A:8725&hojs:Agototh read voting

طريق رسالة سريعة مرسلة بواسطة إشارات المورس قدم كوكافسيس معلومات للسلطات الفرنسية.[1]

اتخذ"سي المبروك" قرارا ليجعل"كوكافسيس" عبرة،واتخذ كل الطرق للاستعلام عليه،حيث توصل إلى أن كوكافسيس يستعمل خادمة لديه في بيته فجندها،عندها علم أن اليوناني يضع جهاز اتصال بالشفرة في إحدى الغرف للاتصال بالمخابرات الفرنسية ولأن هذه الأخيرة كانت تراقب هذا العميل خوفا من تصفيته من قبل "أولاد سي المبروك" فقد نقلوه إلى دولة إفريقيا الجنوبية،أين تبعته المخابرات الجزائرية إلى هناك.[2]

إن فشل سفينة "أثوسATHOS" لم تكن أولى الخيبات[3]،فمنذ تعرض سفينة"دينا" للتفتيش من قبل البحرية الفرنسية،جند الجيش الفرنسي كامل أسطوله ومصالح مخابراته ليمارس حراسة صارمة،في البحر الأبيض المتوسط.[4]

بفضل هذه الإجراءات المشددة والرقابة الدقيقة التي فرضت على جميع السفن العابرة قبالة السواحل الجزائرية،تم خلال الأسبوع الذي أوقفت فيه سفينة "أثوس" تحديد(140) سفينة أوقفت منها (44) سفينة،وفتشت منها(13) سفينة،تم تحويل أربعة منها كي تتعرض إلى التفتيش الدقيق على مستوى القاعدة البحرية بالمرسى الكبير بوهران[5].

إن مصير سفينة "أثوسATHOS" أقنع عبد الحفيظ بوالصوف بأن عمليات التموين العسكري المباشر على بعد 3000كلم من التراب الوطني

---

[1]- عبد الكريم الحساني:مصدرسابق، ص55.

[2]http://www.algII:OPCIT.

[3]- عبد الكريم الحساني: مصدر سابق، ص56.

[4]- عبد المجيد بوزيد:الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، ط.خ، وزارة المجاهدين، الجزائر،[د.ت]، ص76.

[5]- الطاهر جبلي: مرجع سابق،،ص206 .

يتضمن مخاطر كبيرة،خاصة وأن الفرنسيين قد اكتشفوا جهودهم من أجل إفشال أية محاولة لإيصال السلاح إلى معاقل المقاومة،عن طريق البحر،الشيء الذي دفع عبد الحفيظ بوالصوف إلى اتخاذ الاستراتيجية التالية:

1_تأمين التموين لـــ:ج.ت.و انطلاقا من القواعد الخلفية وخاصة عبر الأراضي المغربية واسبانيا حيث سيتم اختيار أعوان للتنظيم،في استلام الأسلحة الثقيلة ومحطات الإرسال،كما سيشكل الأمريكية المتواجدة بالمغرب خاصة تلك المتواجدة بمنطقة" النواصر"مصادر مهمة لتموين العسكري.

2_تكوين عمال اتصالات جزائريين عن طريق افتتاح أول فترة تدريبلج.ت.و لهذا الفرع وتأمين تكوين سياسي دائم لإطارات وجنود ج.ت.و.

3_مقاومة النشاطات التخريبية لأجهزة الاستعلامات والاستعلامات المضادة.[1]

وللعمل على هذه الاستراتيجية فقد قام عبد الحفيظ بوالصوف على مايلي:

أ-تجنيد الجزائريين:

شرعت شبكة التسليح في الجبهة الغربية مع صائفة 1956،في عمليات البحث عن أسلحة وتهريبها برا نحو الداخل[2]،وذلك طبقا لأوامر عبد الحفيظ بوالصوف،الذي كان يطلب استقاء المعلومات من كل واحد من عناصر الشبكة مع انجاز بطاقة شخصية له،تراقب تحركاته واتصالاته فإن صدق وعده وأعاد العملية ضمته إلى شبكة أعوانها النظاميين[3]،وقد شرعت في تجنيد الجزائريين أصحاب السيارات اللذين كانوا متنقلين في المغرب والجزائر،بعد إخبارهم بتفاصيل المهمة التي يقومون بها،والتي تتعلق بنقل الأسلحة وتهريبها إلى داخل تراب الولاية الخامسة عبر نقاط مختلفة[4]،كان

---

[1]- عبد الكريم الحساني:مصدر سابق، ص57-58.

[2]- الطاهر جبلي: مرجع سابق،ص192.

[3]- عتيق حسان لعزازي: مرجع سابق، ص35.

[4]- الطاهر جبلي: مرجع سابق،ص192.

المطلوب من هؤلاء المجندون أن يتركوا سياراتهم أو شاحناتهم في أماكن معينة ثم يعودون إليها في الغد ليجدوها في نفس المكان،فينطلقون بها إلى الوجهة المحددة لهم،وهناك يكررون نفس الطريقة في التسليم.[1]

كما شرعت قيادة الولاية الخامسة في إجراء اتصالات مع بعض الناشطين في شبكة التسليح على مستوى الجبهة الحدودية الغربية، من أبرزهم "مسعود زقار"[2] (المدعو رشيد كازا)[3]،الذي كلفه بوالصوف بالتسلل إلى قاعدة "النواصر" للحصول على معدات عسكرية[4]،وقد نجح مسعود زقار في مهمته بالحصول على بعض الأجهزة اللاسلكية والبنادق الحربية عن طريق البيع أو الهبات،كماعلم"مسعود" أن زميله السابق المدعو التواتي يعمل بقاعدة "النواصر"فتقرب منه واستعان به للتعرف على ضابط صف يدعى "مور MOUR"،فأبرم معه صفقة سلاح كانت فاتحة للعديد من الصفقات اللاحقة،كما كان للشبكة أعضاء في فرنسا يقومون بنفس المهمة،وهي جلب السلاح بمختلف الوسائل والطرق وإيصالها إلى القواعد الخلفية للثورة الجزائرية،وبعدها تنقل إلى مختلف الولايات.[5]

ب- تجنيد الأجانب:

قام عبد الحفيظ بوالصوف بإستراتيجية تهدف إلى خدمة الثورة في ميدان التسليح والتموين،وذلك بتجنيد الأجانب وإيجاد عملاء منهم،الدكتور

---

[1]- مراد صديقي: عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص70.

[2]- أو كما لقبه بوالصوف "رشيد كازا أو كما ينادونه الأمريكيون"مستر هاري" ولد بالعلمة في 08ديسمبر 1936، من عائلة ميسورة الحال، دخل عالم التجارة وعمره لم يتجاوز العشر سنوات، عمل على تحضير الأجهزة لإنشاء إذاعة صوت الجزائر بالناظور منذ تدشينها في 16ديسمبر 1956 ارتبط مباشرة بالعمل مع بومدين وبوالصوف أقم علاقة متينة مع الأوربيين والأمريكان توفي سنة 1987(ينظر :عمار بومايدة. بومدين وآخرون، ما قاله...وما أثبتته الأيام، تقديم حميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص124.)

[3]- الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص192.

[4]- عبد الكريم الحساني: مصدر سابق، ص65.

[5]- الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص192.

"فينيش" "المدعوإدريس"،الذي كلفهبوالصوف بمسؤولية شراء السلاح انطلاقا من مراكش،وحتى من أوروبا،وقد تسلم" إدريس" مبلغ مليون دولار من بوالصوف لشراء الأسلحة والذخيرة،وقام بإيداع المبلغ في بنك الاتحاد السويسري "زيوريخ"،حتى يرتب في صفقة السلاح مع التاجرين الدوليين المتخصصين في عمليات تهريب هما،الفرنسي فراي"FREY"،والدنماركي"أريسكون"[1]،كما كلف بوالصوف "مهدي معبد"[2] المدعو(الشيطان)،بإيجاد مصادر جديدة للتسليح[3]،وقد استطاع هذا الأخير ربط علاقته مع التاجر الألماني"جورجبيشارGEORGE PUCHERT"[4]،تلخصت مجهوداتهم في إنشاء خلايا نشطة وفعالة تعنى بتزويد الثورة بأسلحة كثيرة ومختلفة.[5]

كما انخرط في الشبكة متعاونين مهنيين من الأجانب هما"سبيرروسون شامبو دوسان سيرين جان" المعروف باسمه المختصر"شامبو" واسمه الثوري "علي" بحيث تولى مهمة نقل الأسلحة بسيارة تؤمنها له الشبكة مقابل 500ألف فرنك فرنسي قديم،[6]وكذلك المعاملة "جاكلين بورساروا" التي تعاطفت مع الثورة الجزائرية بالإضافة إلى رغبتها في جمع المال،[7]كما استطاع

---

[1]- الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص285.

[2]- كان معلما في مدرسة ابتدائية في تاف لالت جنوب المغرب، كان حاد الذكاء وشديد الدهاء معتمدا على نفسه في كثير من الأمور، لقب بـــ"الشيطان" انضم إلى الثورة التحريرية سنة1959 انتقل إلى ألمانيا الفدرالية في إطار العمل والتنسيق مع وزارة التسليح الفدرالية الفرنسية التابعة لـــ ج.ت.و كان له ارتباط مع جورج بيشار،(ينظر: شريف عبد الدايم، عبد الحفيظ بوالصوف ترجمة،A.N.E.P منشورات A.N.E.P 2014، ص167.)

[3]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص167.

[4]- ولد بتاريخ 15أفريل 1915 بألمانيا من عائلة بسيطة التحق بالجيش الألماني لينتقل بعدما أمر الغرب، وأصبح الممول الرئيسي للمقاومة المغربية والثورة الجزائرية بالأسلحة اغتيل من طرف السلطات الفرنسية 3مارس1959(ينظر: عتيق حسان لعزازي: مرجع سابق، ص35.)

[5]- الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص181.

[6]- مراد صديقي: مصدرسابق،ص79.

[7]- الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص193.

بوالصوف تجنيد بعض الوزراء والشخصيات في الحكومة الفرنسية لصالح الثورة الجزائرية.[1]

لقد لعبت الفدرالية بفرنسا دورا هاما في تمويل الولايات الستة[2]واستطاع بوالصوف تجنيد العديد من الشخصيات الأجنبية سواء على أساس العقيدة أو من خلال اللعب على وتر الانتماء إلى الأمة الجزائرية أو المجتمع الدولي الإسلامي،[3]وهو ما فعله مع بعض نواب المجلس، أو ما يسمى بالقوة الثالثة، من خلال جذبهم ليكونوا سندا للثورة الجزائرية، غذ تم تنظيمهم في خلايا خاصة داخل الفدرالية الفرنسية في باريس ومنهم "اليد خيرات" من مستغانم الذي ساهم بتوظيف منصبه وماله ونفوذه وتمكن من إيصال شحنة من الأسلحة إلى الجزائر.[4]

ج- إنشاء ورشات صناعية:

كانت فكرة صناعة الأسلحة تراود بوالصوف[5]منذ أن حل بمنطقة وهران عندما التقى" بلمكي إدريس"[6] سنة 1953 حيث أحضر معه قنابل تقليدية-بجرف النحل- بمدينة مغنية، وكان بوالصوف يأخذها تدريجيا ليقدمها إلى شخص بومدين مالامان، الذي بدوره يأخذها إلى تاجر بتلمسان، وهذا الأخير كان مسؤولا عن التخزين، لتستعمل فيما بعد،[7] وعند انعقاد اجتماع

---

[1]- سعودي صالح: مرجع سابق،ص17.

[2]- عتيق حسان لعزازي: مرجع سابق، ص34.

[3]- إبراهيم لحرش: مصدر سابق، ص352.

[4]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص177.

[5]- عتيق حسان لعزازي: مرجع سابق، ص86.

[6]- من بني سنوس بدأ مغامرته مع فيليشو لا شارلو(أحد الأقدام السوداء) لمدينة تلمسان، طلب هذا الأخير من بلمكي حينها كان عمره لا يتجاوز ثماني سنوات بجمع الطرائد (الصيد) وقد استمر بسرعة فتبناه وأخذه معه إلى فرنسا1947 ثم إلى ألمانيا1948 حيث تعرف على "لاوور" الذي علمه صناعة الأسلحة(ينظر: شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص34).

[7]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص34.

"22" التاريخي، أجاب بوالصوف:" يجب علينا أن نغنم الأسلحة من أيدي العدو وإذا اقتضى الأمر نقوم بصناعتها بأنفسنا.[1]كما أكد المجاهد "الجديدي" بأن بوالصوف هو من كان وراء تلك القنبلة التي فجرت أول دبابة فرنسية بمنطقة بوسعيد (وهران).

ونتيجة لضعف والبساطة التي تميزت بهما انطلاقة عمليات الفاتح نوفمبر 1954 كما- ذكرنا أنفا- فقد تراجعت قيادة المنطقة الخامسة باتجاه الحدود المغربية،[2]أين فكر بوالصوف ومساعديه في تأسيس نواة حربية تمكن أن تخفف من تبعية ج.ت.وعلى صعيد الذخيرة والأسلحة، وفي هذا الصياغ يشير فتحي ذيب: أنه منذ شهر جوان 1956، بدأ عبد الحفيظ بوالصوف يجد من أجل تكوين هذه النواة بالسعي للحصول على الالات لصنع أوعية الذخيرة وتعبئتها، ولأن نقل السلاح سرا عبر الحدود والدول المجاورة، كان متعبا ومكلفا للغاية، وكثيرا ما كان يفشل،[3]فقد أنشأ بوالصوف ورفاقه، ورشة صغيرة في الحدود المغربية بدأت بإمكانيات محلية في صناعة متفجرات بطريقة تقليدية،[4]فتم صناعة قنابل مطابقة للقنابل الانجليزية، وإثر نجاح العملية شرع في صنع قنابل شبيهة للقنابل الأمريكية، ولقد زودت بها الولاية الخامسة، حتى أصبحت لا تشتري السلاح، وبذلك وفر لها تكلفة اقتنائها.[5]

بعد النجاح لمحقق من قبل الورشة تعممت وأنشأت ورشات للتصنيع على التراب المغربي،[6] وقد استعان بوالصوف بمهندسين شخصيين أجانب

---

[1]- عتيق حسان لعزازي: مرجع سابق، ص36.

[2]- الطاهر جبلي، الواقع العسكري في الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956) دراسة تحليلية نقدية للإمكانيات المادية والبشرية، دورية الكان التاريخية، العدد الواحد والعشرون، سبتمبر 2013، ص27-39.

[3]- الطاهر جبلي: الدعم اللوجستيكي، مرجع سابق ، ص192.

[4]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص39 .

[5]- نجاة بية، المصالح الخاصة، مرجع سابق،ص158 .

[6]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص190.

ومن جنسيات مختلفة، وفي هذا الصياغ يقول المجاهد محمد بودواو (المدعو منصور):" لقد استعان بوالصوف بخبراء من مختلف الدول، كبريطانيا، الأرجنتين، يوغسلافيا، ألمانيا، النمسا، وكون مكتبا للدراسات يضم إطارات وطنية أو أجنبية هدفها تحريك صناعة الأسلحة...."[1]

وقد بدأ هؤلاء المهندسون الاختصاصيون يعملون على مدار أشهر عديدة بعدما تمكنوا من توفير جميع الآلات الضرورية[2]، بفضل الفيدرالية الفرنسية لتعاملها مع الكثير من الأجانب[3]، فقد تمكن من جمع الآلات من جميع أنحاء أوروبا، ونقلها إلى المغرب على شكل قطع غيار مفككة[4]، وأنشأت المصانع الستة للأسلحة والذخائر في حظائر مغلقة داخل الأراضي المغربية[5]، وكمن هذه المصانع في:

1- تطوان (سويسي):1958 : المتخصصة في صنع القنابل اليدوية من النوع الانجليزي.
2- سوق العرابة (سيدس سليمان):1958: تركيب القنابل اليدوية والمتفجرات من نوع الانجليزي وبعض المدافع.
3- بوزنيقة (مكناس)،1959: تركيب القنابل اليدوية من النوع الأمريكي وبعض الأسلحة البيضاء.
4- تمارة في قنيطرة 1960: المتخصصة في تركيب الرشاشات الخفيفة والرشاشات MAT49والأسلحة البيضاء.

---

[1]- عتيق حسان لعزازي: مرجع سابق، ص36.
[2]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص192
[3]- وهيبة السعيدي: مرجع سابق، ص85.
[4]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص192.
[5]- إبراهيم لحرش: مصدر سابق، ص388.

5- سخيرات 1960:مدافع من عيار 45و60 إضافة إلى المتفجرات والأسلحة البيضاء.[1]

وقد كانت أسماء تلك المراكز هي مجرد أسماء تمويهية لكي لا يكشفها العدو، وتتم حراسة تلك المراكز من قبل جنود مسلحون من ج.ت.و وكان التنظيم الداخلي لوحدات التصنيع تنظيما عسكريا، وكل مركز له مصلحة أمن وله مسؤولا يشرف على نظامه،[2]إذ يشير بابلوا (روبيس) في هذا الشأن قائلا:" لقد زرت ذلك المصنع... وعند دخولي لأول مرة شعرت بأنني في مصنع لمربى البرتقال ولكنني بمجرد أن توغلت داخل الورشة تفاجأت بعدد من الرجال المسلحين وكذا بعض العمال وهم منهمكون في صنع الأسلحة.."[3]،أما عن ظروف العمال في تلك المصانع، فهو عدم وجود العطل بالنسبة للعاملين داخل هذا المراكز خوفا من خروج السر، وكان يسمح فقط للمتخصصين بالتموين وجلب المادة الأولية ونقل الأسلحة، وقد بلغ عدد الأشخاص الذين لم يسمح لهم بالخروج حوالي 400 شخص،وفي ذلك يشير روبرتو منيثROBERT MUNIZ(المدعو محمود) الذي تحدث عن تجربته الطويلة في تلك المراكز، هي رحلة مليئة بالأخطار، فمنهم من ضعفت ذاكرته، ومنهم من لم يقوى على المشي عندما خرج من مراكز التصنيع، ومنهم من مات إثر حادث فضيع هناك، كما فرض على الناقلين نظام الخفاء لحماية سرية المصنع.[4]

[1]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص192.

[2]- وهيبة السعيدي: مرجع سابق، ص36.

[3]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص193.

[4]- وهيبة السعيدي: مرجع سابق، ص39.

لكن بفضل الإرادة ظهرت أول الأسلحة المقاتلة الجزائرية، وبعد إجراء تجارب عليها تم إدخالها إلى الولاية الخامسة حيث سمحت لها من تلقي نفس جديد.[1]

أما في الجبهة الشرقية فيعود الفضل لعبد الحفيظ بوالصوف في إقامة ورشة للأسلحة تختص في صنع "البنغالور"[2] إلى جانب صنع بعض المعدات الحربية كعلب الذخيرة، حاملات الرشاش...الخ كما كانت تتم بهذه الورشة عملية صيانة وإصلاح الأسلحة المعطوبة.[3]

وبذلك فإن قبل جانفي 1960 اقتصرت صناعة الأسلحة بالجبهة الغربية على صناعة المتفجرات، أما بعد ذلك فإنها تطورت وشملت مختلف أنواع الأسلحة، حيث تمكن ح.ت.و من إنتاج أكثر من 200مدفع و10000 رشاش و30000قنلة يدوية هجومية(صنع انجليزي) ،إضافة إلى الطربيدات والصواريخ الصغيرة الحجم بالإضافة إلى الأسلحة لبيضاء.[4]

كما خمن لبوالصوف في تصميم قاذفات لمهاجمة مواقع العدو التي تحمي الخطوط المكهربة بالحدود، وفقا لما ذكره مسئول التسليح بالغرب، حيث أرسل بوالصوف مجموعة من الإطارات إلى "يوغسلافيا" لتطوير صناعة الأسلحة، ولكن "بن بلة" ومع توليه الحكم عام 1962 غير تكوين المتربصين لوجهتهم نحو النشاط الصناعي المدني.[5]

---

[1]- إبراهيم لحرش: مصدر سابق، ص389.

[2]- يصنع في ورشات الجيش التحرير الوطني وهي قضبان فلاذية قطرها 120ملم تحشر بالمتفجرات تجهز بنظام إشغال عن بعد، وهي مهيأة لإحداث ثغرات في السدود ليستطيع المجاهدون المرور وإيصال الأسلحة إلى الوحدات في الداخلينظر:الطاهر جبلي: الدعم اللوجستيكي، مرجع سابق ، ص390).

[3]- نجاة بية: المصالح الخاصة، مرجع سابق،ص181.

[4]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص193.

[5]- إبراهيم لحرش: مصدر سابق، ص193.

إذا كان عبد الحفيظ بوالصوف قد اعتمد في المرحلة السابقة على تموين الثورة بالسلاح والذخيرة بطريقة فوضوية، بينما في المرحلة الآتية سوف يعتمد على تموين الثورة بالسلاح بالطرق تنظيمية، نظرا لعدة تطورات.

ثانيا_تطورات إمدادات الثورة بالسلاح:

تطورت إمدادات الثورة بالسلاح بتطور مهام عبد الحفيظ بوالصوف، خاصة عند توليه وزارة الاتصالات العامة والمواصلات في ح.م.ج.ج 1[1]،حيث ورد تقرير من طرف المجلس الوطني للثورة[2] المنفذ في جانفي 1960[3]، أن وزارة الاتصالات العامة والمواصلات التي كانت تحت إشراف عبد الحفيظ بوالصوف كانت تعمل في سرية تامة، وأمن محكم، وبصرامة قوية، الأمر الذي سمح لها في هذه الفترة بتحقيق نجاحات، ونتائج فعالة ومجدية، خاصة فيما يتعلق بجانب التسليح.[4]

حيث قام عبد الحفيظ بالصوف على مستوى ح.م.ج.ج 2 بتجهيزات عديدة من اجل إمداد الثورة بالمؤونة والسلاح.

1_دوره من خلال أجهزة الحكومة المؤقتة في تموين الثورة بالسلاح:

عندما أجري تعديل على ح.م.ج.ج 1 تم دمج وزارة التسليح والتموين ووزارة الاتصالات العامة والمواصلات في وزارة واحدة تسمى وزارة التسليح والاتصالات العامة تحت إشراف عبد الحفيظ بوالصوف، ونظرا

[1]- وزارة المجاهدين: مرجع سابق، ص69 .

[2]- نفسه، ص69 .

[3]- زهير إحدادن: تاريخ الجزائر المختصر، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، [د.ت]، ص67 .

[4]- نجاة بية: المصالح الخاصة، مرجع سابق،ص178.

لتعرض وزارة محمود الشريف[1] "سابقا المكلف بالتسليح والتموين للانتقادات منها ، أن طول فترة تأسيس و.ت.ت (1960-1985) كانت معظم صفقات الأسلحة الخاصة بإمداد الثورة التحريرية التي تعقدها ح.م.ج.ج.1 يكشف أمرها، إما من قبل الشروع في تنفيذها، أو قبل أن تصل إلى قواعد ج.ت.و من طرف السلطات الفرنسية،[2] حيث تم اعتراض ستة سفن من قبل البحرية الفرنسية.[3]

لذلك قرر عبد الحفيظ بوالصوف أن يثبت أحقيته بوجوده على رأس و.ت.إ فقد أصبح لهذه الوزارة مديريتان أنشأتها لإمداد الثورة بالسلاح والمئونة ونقلهاإلى المناطق الحدودية ومنها إلى داخل الوطن،[4]حيث تمثلت هذه المديريات في:

_مديريات اللوجيستيك:

كانت لهذه المديريات دورا كبيرا في تموين الثورة بالسلاح حيث نجد عبد الحفيظ بوالصوفمنذ شروعه في تسيير مصالح الوزارة التي انضمت إليه، قرر شراء الأسلحة من الدول الصديقة، وذلك في إطار استغلال مسألة الاعتراف بـــ م.ج.ح. من طرف الدول الصديقة والشقيقة لعدة اعتبارات منها:

1_لنقص تكاليف شرائها.

2_ لضمان نجاح عملية جلب السلاح، بخاصة أثناء تنفيذها.

---

[1]- ولد بتبسة في 1914، ناضل في صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، التحق بالثورة سنة1955، فقائد للولاية الأولى(1956-1957)، عضو التنسيق والتنفيذ الثانية، وزير التسليح والتموين العام في الحكومة المؤقتة الأولى، ابتعد عن السياسة إلى غايته وفاته سنة 1980: (ينظر: نجاة بية، المصالح الخاصة، مرجع سابق،ص157)

[2]- نجاة بية: المصالح الخاصة، مرجع سابق،ص357.

[3]- إبراهيم لحرش: مصدر سابق، ص157.

[4]- بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح أبان الثورة التحريرية (1954-1962) دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص178.

3_ من أجل تفادي الأخطاء السابقة.[1]

كما قام بعدة إجراءات اللازمة في القيامبهذه العملية منها لا يتم إبرام أي صفقة للتسليح إلا عن طريق شركات تكون كوسيط في الصفقة المبرمة الخاصة بشراء الأسلحة بين ح.م.ج.ج. والدول الصديقة والشقيقة، لأنه قبل هذه المرحلة كانت عملية التسليح تتم عن طريق الأشخاص،وقد كان لهاتين المديريتين الصلاحيات نفسها والمهام ذاتها، المتمثلة في توفير وجمع الأسلحة، ثم نقلها إلى الحدود،[2]الشرقية والغربية، وفي الوقت نفسه إمداد الولايات بالأسلحة، كما كان لها ممثليات في كل من: تونس، ليبيا. العراق، مصر، سوريا، ألمانيا التي تزودها بمختلف المؤن،[3]وهاتين المديريتين هما:

أ_مديرية اللوجيستيك الغربية:

كان نشاطها يتمثل في توفير وإمداد الجهة الغربية للوطن بكل ما تحتاجه من مستلزمات ضرورية، وقد استطاعت الحصول على ما يقارب4500طن من مختلف الأسلحة، التي مكنتها من الانتعاش ومن تكثيف عملياتها، في مضايقات ج.ت.و لوحدات الجيش الفرنسي على طول الحدود الغربية للوطن.

ب_مديرية اللوجيستيك الشرقية:

كان مقرها بالقرب من مقر الحكومة المؤقتة بتونس، وركزت[4] نشاطها على ما يلي:

1_عمل على توفير الأسلحة والذخيرة، والمؤونة.

---

[1]- نجاة بية: المصالح الخاصة، مرجع سابق، ص182.

[2]- نجاة بية: المصالح الخاصة، مرجع سابق،ص183.

[3]- بوبكر حفظ الله: مرجع سابق،ص178.

[4]- نجاة بية: المصالح الخاصة، مرجع سابق،ص183-187.

2_عمل على الاهتمام بتنصيب مراكز الصيانة وإصلاح العتاد العسكري، حيث تمكنت من إنشاء مركزين بليبيا وتونس[1].

كما اهتم بوالصوف بإنشاء مصالح أخرى تهتم بالتموين الثورة بالسلاح والعتاد ل.ج.ت.و.

2_المصلحة السرية(S4):

أنشأت هذه المصلحة السرية من طرف عبد الحفيظ بوالصوف والتي أسماها آس أربعة (S4) **في** فيفري1961،وذلك بمساعدة مجموعة من معاونيه وتلاميذه،فعلى الرغم من أن كل المصالح التي أسسها بوالصوف كانت تتميز بالكتمان والسرية، إلى أن المصلحة السرية (S4) كانت تحاط بسرية أكبر، لذلك قرر بوالصوف أن يولي إدارتها إلى رجل مقرب إليه وهو التوفيق(المدعو الحاج باريقو).[2]

وقد تكلفت هذه المصلح السرية (S4) بمهمتين أساسيتين هما:

1_نقل السلاح إلى الولايات المختلفة وفي أجال محددة وبطرق مختلفة.

2_إدخال الأسلحة عبر الحدود، بما في ذلك إدخال الأسلحة من أوروبا عن طريق الشاحنات وهي الطريقة التي لم تثمر، فقد كانت كل الشاحنات المهربة غير كافية بالمقارنة مع الحاجات الملحة التي يتطلبها ج.ت.و وعلى الرغم من هذا فقد تمكن رجال بوالصوف من إدخال 10000 رشاش إضافة إلى صناديق من مختلف الذخائر إلى الجزائر رغم الظروف الصعبة.[3]

---

[1]-نفسه،ص183 .

[2]- محمد لمقامي: مصدر سابق، ص237 .

[3]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص183.

إلا أن مهمة المصلحة السرية(S4) قد انتهت خلال أربعة أشهر رغم الدور الفعال الذي لعبته في تمويل الثورة بالسلاح وذلك بسبب كثرة وتعدد مهام عبد الحفيظ بالصوف في المجالات الأخرى.

وهكذا فرغم التنظيمات والهياكل الجديدة التي أرستها القيادة الثورية، فإن عملية إدخال السلاح وإيصاله إلى أيد المجاهدين في الولايات الداخلية لم تكن بالأمر الهين، حيث أسندت مراقبة السلطات الفرنسية تمركز العبور وتدعيم السدود بخطوط إضافية مكهربة وملغمة، كما تم تعزيز حراسة الشواطئ ببواخر حربية قصد اعتراض كافة التي تقترب من الجزائر وفي نفس الوقت لجأت إلى مراقبة جوية لتكون بذلك قد أغلقت كل الأبواب التي يمكن من خلالها تموين ج.ت.و[1]،في هذه الوضعية فكر عبد الحفيظ بوالصوف بصفته مسؤولا عن عملية إمداد الثورة بالمئونة والسلاح في حلول بديلة فتوصل بعد استشارة المتخصصين إلى الحلول منها :

ثالثا_إمدادات الثورة من الجبهة الجنوبية:

اعتمد عبد الحفيظ بوالصوف على تمويل الثورة بالسلاح من الجبهة الجنوبية بعدة طرق منها:

1_عن طريق البر:

تم تمويل الثورة عن طريق البر من الجهة الجنوبية، انطلاقا من جنوب غرب "ليبيا" بـــ "فزان" باتجاه إليزي و"عين أميناس" كما تم عملية إرسال الأسلحة من ميناء "كوناكري" "بغينيا" مرورا بـــ"مالي" ثم الصحراء الكبرى باتجاه برج باجي مختار فتمنراست ،فعين صالح،[2]حيث اقتنى بوالصوف شحنة من الأسلحة من "تشيكوسلوفاكيا" احتوت على عشرين (20) قنطارا من

[1]- الطاهر جبلي: الدعم اللوجستيكي، مرجع سابق ، ص183.

[2]- نجاة بية، المصالح الخاصة، مرجع سابق،ص190.

الأسلحة الخفيفة، ونصف ثقيلة، باسم دولة "غينيا"، قد تسلها بوتفليقة (المدعو عبد القادر المالي)[1]من الرئيس"سيكوتوري" ،وسعت السلطات الغينية في نقلها برا عبر الشاحنات والسيارات إلى"باماكو" ومنها إلى قاعدة"غاو".[2]

2_عن طريق الجو:

أما الحل الثاني الذي توصل إليه عبد الحفيظ بوالصوف فهو تموين الثورة بالسلاح عن طريق الجو، حيث يقول مصطفى بن عمر:" بأن بوالصوف أسر لبعض معاونيه سنوات قليلة قبل وفاته أنه أعد مخططا جزئيا يمكن تغذية الجيش في الولايات الداخلية وذلك من خلال طائرات الهيلوكبتر.[3]

ثم عقد اتفاق بين عبد الحفيظ بوالصوف والاتحاد السوفياتي بشراء خمس طائرات مروحية لهذا الغرض، وتدريب طيارين تدريبا محكما لتنفيذ العملية المتمثلة في القيام برحلات ليلية بطيران متخصص حتى لا يكشف أمرها الرادار الجوي على السدود الكهربائية، وبالتالي القيام بعملية نقل السلاح من القاعدة الغربية بالحدود الجزائرية المغربية إلى داخل الجزائر،إلا أن العملية أوقفت في آخر لحظة، لأنها تزامنت مع قرار وقف إطلاق النار.

ومما يؤكد هذا القول العقيد "سنوسي حسين" بعد الإعلان عن الاستقلال بإحضار خمسة طائرات مروحية إلى الجزائر من المغرب الأقصى أين التقى بالفريق الروسي، الذي شرع في تنفيذ هذه المهمة وهي تركيب خمسة

---

[1]- من مواليد 20-30-1937، بعد اندلاع الثورة التحق بالجيش التحرير الوطني للولاية الخامسة، من الدفعة الأولى للمراقبين السياسيين للثورة عمل بالقاعدة الغربية تحت قيادة هواري بومدين، تقلد بعد الاستقلال عدة مناصب منها وزيرا للشؤون الخارجية 1979(ينظر: نجاة بية، المصالح الخاصة، مرجع سابق،ص183).

[2]- عبد الله مقلاتي: الجبهة الجنوبية المالية النيجرية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص75-76 .

[3]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق، ص178 .

طائرات مروحية التي كان سيتم استغلالها في نقل السلاح من الضفة الغربية للحدود الجزائرية الغربية إلى الجزائر جوا.[1]

المبحث الثالث : دوره في الاتصالات والاستعلامات

لم تعد الثورة تدرس في عمومياتها على أنها حدث وطني عظيم ولكن تدرس في تفاصليها ، مع التركيز على خصوصية بعض المصالح فيها ، ومن أبرز هذه المصالح نظام الاتصالات اللاسلكية داخليا وخارجيا ، وهو نظام مخابرات وجوسسة بأنواعها لحماية المصالح الحيوية للثورة كالأشخاص وطرق الامداد بالسلاح ومن الذين قاموا بإنشاء وتطوير ورعاية هذه الأجهزة الحيوية عبد الحفيظ بوصوف.[(2)]

فبفضل حنكته وذكائه وغيرته على مستقبل البلاد سارت الثورة مسارها حتى بلغت صداها وسط عقبات كادت أن تعصف بها بواسطة ابدي عابثة سواء بالداخل أو بالخارج ، بحيث تجلى ذلك من خلال الاهتمام بفكرة الاتصالات اللاسلكية.[(3)]

أولا_ نشأة الاتصالات اللاسلكية :

في شهر اوت 1956 قام بوصوف بالتفكير مع عبد الكريم حساني [(4)]حول مشروع فكرة تجهيز جيش التحرير الوطني بوسائل لاسلكية ، نتيجة افتقاره لأدنى جهاز للإرسال أو استعمالها ، لم يكن هناك أحد يعرف تغيير

[1]- نجاة بية: المصالح الخاصة، مرجع سابق،ص221.

[2]- ابو القاسم سعد الله: حبر على ورق ، ط.خ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2011، ص 287.

[3]- نفسه ، ص 288.

[4]- ولد في 23-02-1931 ببسكرة، انضم ابتداءا من سنة 1918 إلى ح .ش .ج فأصبح عضو في التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني ، القت عليه الشرطة القبض سنة 1955، قاد مدارس الاتصالات الخاصة بجيش التحرير الوطني والتحق بوزارة الاتصالات العامة والتسليح ، عين مديرا للاتصالات الوطنية توفي يوم 6 نوفمبر 2010. (ينظر : نجاة نوي : مرجع سابق ، ص 53.)

الامواج أو التحكم التقني في استعمالها ، فالأجهزة تتطلب شروطا ملائمة وتكوينا تقنيا ومع ذلك فالإدارة كانت في مواجهة العدو ورفع التحدي جعل المصير يتغير بفضل الله،فتيقن عبد الحفيظ بوصوف وأعوانه أن المصدر الأمثل للحصول على ذلك النوع من الأسلحة هو العدو نفسه عن طريق المزيد من الغارات على قواعده.[1]

شرع عبد الحفيظ بوصوف في تكوين شبكة الاتصالات اللاسلكية بالمنطقة الخامسة منذ أواخر سنة 1956 من أجل تجسيد الفكرة التي كانت موجودة منذ تشكيل هياكل م.خ،وهي اقامة الاتصالات اللاسلكية وبالتالي الشروع في استعمال سلاح الاشارة استجابة للأوضاع العسكرية والسياسية التي عرفتها البلاد سنة ونصف تقريبا من الكفاح المسلح، في ظل الاستراتيجية المدبرة من قبل الأركان الفرنسية التي كانت تستهدف تمزيق شمل القوات العسكرية لجيشه التحرير ومع توحيدها في تنسيق عملياتها [2]

يرجع محمد ذباح – وهو ضابط سابق في جيش التحرير الوطنية –أن أول نواة تشكلت لإنطلاق عمل سلاح الاشارة كان في صائفة 1956بمدينة وجدة المغربية عن طريق احدى الشاحنات القديمة تجوب شوارع المدينة بحيث تغير اتجاهاتها حتى لا تثير الشبهة ، ثم تفتح أبوابها ويصعد على منتها بعض الشباب يحملون حقائب ثم تنطلق.[3]

بينما أشار المجاهد عبد العزيز شكيري عضو الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح والاتصالات العامة أن أول مدرسة للإشارة كانت قد

---

[1]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر: التسليح والمواصلات اثناء الثورة التحريرية ، ص38.

[2]- نجاة بية : المصالح الخاصة والتقنية ، مرجع سابق ، ص 56.

[3]- شريف عبد الدايم : مرجع سابق ، ص 92.

تأسست في 06 أوت 1955 بقيادة الرائد علي ثليجي[1]المدعو عمار وتخصص تفي الاتصال اللاسلكي باعتبار أن هذه الشبكة كانت حينها تحت مراقبة السلطات الاستعمارية ، فتكون فيها أكثر من 800 شابا من مختلف جهات الوطن،إضافة إلى التطور الذي شهده سلاح الاشارة من خلال بروز عدة فروع له من بينها "سلاح الشيفرة"[2] الذي أنشأت له قيادة مستقلة نظرا للأهمية التي اكتسبها، ومن جهته تطرق الأستاذ خيري لرزقي الى الاهتمام الكبير الذي أولته قيادة الثورة التحريرية لسلاح الاشارة بحيث أكد بأنه برز فعلا بعد مؤتمر الصومام 1956 حيث استفادت منه الثورة التحريرية خاصة من كفاءات الطلبة واضراب 19 ماي من نفس السنة.[3]

فمن أهم العوامل المساعدة على تكوين سلاح الاشارة والانطلاقة الحقيقة لعهد الاتصالات اللاسلكية :

1-اضراب الطلبة في ماي 1956، الذي اعتبر مكسب للثورة ، بحيث كان فرصة لضم كفاءات نشطة ولتدعيم وحدات ج.ت.و.

2- حصول ج.ت.و على كمية معتبرة من أجهزة الارسال والاستقبال ،إما شرائها أو كغنمها في بعض اللإشتباكات التي تخوضها ضد الاستعمار الفرنسي.

3- قرارات مؤتمر الصومام التي تم فيها تحديد مسؤولية قادة الثورة مع إعادة تنظيم القطر الجزائري ، الشيء الذي سمح لأن يتولى عبد الحفيظ

---

[1]- ولد 1923/12/26 بالأغواط ، تميز بجدة ذكائه ، لم يواصل دراسته وانخرط في صفوف الجيش الفرنسي ، استقر بالمغرب كضابط في سلاح الاشارة ، توفي 1956 (ينظر : نجاة بية : المصالح الخاصة ،مرجع سابق ، ص 261.)

[2]- هي عبارة عن لغة والتي يستعملها طرقان في التخاطب ولا يعلم سرها غيرهما وعادة ماتكتب برموز أو حروف بمثابة مفتاح ، ثم أصبحت تعتمد على تقنيات الكترونية شديدة التعقيد . (ينظر: نجاة نوي ، مرجع سابق ، ص 52.)

[3]- ملتقى الأغواط : ابراز دور سلاح الاشارة في انجاح الثورة التحريرية ،11/10 / 2014.

بوصوف قيادة الولاية الخامسة ، فكل هاته العوامل المجتمعة أسهمت في تنصيب الأطراف ، مما مكنها من ربط الاتصالات بين القيادة ومناطقها في وقت مبكر.[1]

منذ سنة 1955 وعبد الحفيظ بوالصوف يعمل على انشاء شبكات خاصة بالاتصالات اللاسلكية على غرار الشرطة السرية التي كانت مهمتها ايجاد وايقاف المعارضين للثورة،ولقد كانت تلك الشبكات تزوده بالمعلومات عن كل ما يجري في معسكرات الأصدقاء والأعداء ومادام الأمر متعلقا بخدمة الثورة ومدها بالمعلومات في كل المجالات فإن عبد الحفيظ بوالصوف كان يشرف شخصيا على الخلايا السرية المتكونة من الجزائريين والمغاربة.[2]

قبل انطلاق مرحلة تكوين الدفعة الأولى للمواصلات اللاسلكية كان العقيد بوصوف قد قام بتكليف السيد "محمد فنيش"المدعو الدكتور إدريس، بأن يبذل كل ما في وسعه في سبيل الحصول على تجهيزات عسكرية خاصة بالإرسال و الاستقبال ، ولكن رغم المراقبة الشديدة على هذا النوع من الأجهزة تمكن الدكتور إدريس من شراء عشرة أجهزة إرسال واستقبال من طنجة من نوع ر- س – أبحرية R-C-A ذي طاقة تقدر ب 60واط تعمل بطارية 12 واط.[3]

تكونت أول خلية للاتصالات اللاسلكية للجهة الغربية للوطن التي كانت تضم في البداية السنوسي صدار[4]وبومدين ذيب [5]ثم التحق بهما حساني عبد

---

[1]- نجاة بية : المصالح الخاصة والتقنية ، مرجع سابق ، ص 76.

[2]- شريف عبد الدايم : مرجع السابق ، ص 124.

[3]- نجاة بية : المصالح الخاصة والتقنية ، مرجع سابق ، ص 74.

[4]- ولد في 22 جويلية 1931م بتيارت ، انخرط في صفوف ج.ت.و سنة 1955 بالولاية الخامسة ، كلف بمصلحة المواصلات اللاسلكية (ينظر : نجاة بية: المصالح الخاصة ، مرجع السابق ، ص 97.).

[5]- من مواليد 1934 بتلمسان ، إنضم الى صفوف ج.ت.و في 7 اوت 1956م ، يعتبر أول شهيد سلاح الاشارة توفي في 22 نوفمبر 1956.(ينظر : نجاة نوي : مرجع السابق ، ص48.).

الكريم المدعو"الغوثي"،علي ثليجي وذلك بعد ما قام عبد الحفيظ بوصوف باستدعائه للعمل في ج.ت.و من اجل الالتحاق بالخليةالأولى للمواصلات في جوان 1956.[1]

في بداية سنة 1957 نتيجة التدبير المحكم وعزيمة الرجال أنشأت الشبكات الاولى للإتصالات اللاسلكية داخل التراب الوطني من خلال تبادل البرقيات الجزائرية على قنوات الأمواج التي كثيرا ما ظن العدو أنه احتكرها لوحده.[2]

فبتخرج دفعة الأولى للمواصلات اللاسلكية وحصول القاعدة الغربية على المجموعة الأولى لأجهزة الإرسال والاستقبال، وتحديد التعيينات لمتخرج هذه الدفعة قام عبد الحفيظ بوصوف بتشكيل الشبكة الأولى للمواصلات تتكون من سبع محطات للإرسال والاستقبال موزعة على المناطق السبعة للولاية الخامسة، إلى جانب محطتين ثانيتين بالقاعدة الغربية الأولى التي كانت في وجدة والثانية في تيطوان، وبعدما أصبح العقيد عبد الحفيظ بوصوف عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ وبحكم الصلاحيات التي خولت له شرع في تعميم عملية تكوين تقنيين في سلاح الإشارة بالقاعدتين الشرقية والغربية.

ان هذا العمل السري يحتاج تنظيما وجهدا يتجاوز الأساليب البدائية التي كان يعتمدها قادة الثورة في بدايتها، فهنا يبرز دور سي مبروك في إعداد الأطر الشابة فكريا ومعنويا، سياسيا وعسكريا، وذلك من خلال إتباع إستراتيجية جديدة من أجل الاستعداد للمواجهة الفعلية مع القوة الاستعمارية وذلك بتأسيس أول مدرسة للمواصلات اللاسلكية.[3]

---

[1]- نجاة بية : المصالح الخاصة والتقنية ، ص 58.

[2]- المركز الوطني للدراسات : مرجع سابق ، ص39.

[3]- شريف عبد الدايم : مرجع سابق ، ص 125.

ثانيا_مدرسة المواصلات اللاسلكية

بعد انتهاء مؤتمر الصومام الذي سطرت فيه الخطوط العامة لمواصلة الكفاح المسلح وبعد تشكيل النواة الأولى في سلاح الإشارة تحت إشراف العقيد عبد الحفيظ بوصوف والعقيد محمد بوخروبة المدعو هوراي بومدين ، اتخذ العقيد بوصوف قرار تكوين متخصصين في الاتصالات اللاسلكية وذلك بتأسيس أول مدرسة للمواصلات رغم نقص التجهيزات الضرورية التي تحتاجها عملية التكوين.[1]

أقيمت المدرسة في السرية التامة وفي القواعد الخلفية طبعا لأنه من الاستحالة أن تكون داخل التراب الوطني ، تكونت من عدد لا يتجاوز الثلاثين فردا اختيروا من بين العناصر اللذين تتوفر فيهم شروط الاستعداد لفتح جبهة أخرى في وجه العدو ألا وهي حرب الأمواج،فقامت الولاية الخامسة وعلى رأسها عبد الحفيظ بوصوف بتهيئة الظروف للحصول على أجهزة خفيفة تستجيب لطبيعة وحدات جيش التحرير فاستطاعت توظيف خطوط من نوع آخر في القواعد التدريبية بالمملكة المغربية.[2]

ففي 08 أوت 1956 تأسست أول مدرسة للإشارة وكان عدد طلابها 25 جنديا[3]فانطلق التربص الأول بمنطقة الناضور المغربية فتمت تعبئة شبان من طلبة جامعات وثانويات ينحدرون من أوساط بسيطة كانوا يناضلونفي خلايا ج.ت.و من طرف المنظمة ووجهوا صوب مدرسة المواصلات اللاسلكية في ج.ت.و.[4]

---

[1]-نجاة بية:مرجع سابق ،ص233.

[2]- المركز الوطني للدراسات :مرجع سابق ، ص39.

[3]- شريف عبد الدايم : مرجع السابق ، ص 92.

[4]- صادق مزهود : مرجع سابق ، ص27.

نظرا لأهمية هذه الخطوة من خلال إنشاء مدرسة خاصة بالمواصلات اللاسلكية وفائدتها الكبيرة، شرع عبد الحفيظ بوصوف في تنظيم دورات تكوينية أخرى بعد تخرج أول دفعة بالقاعدة الغربية[1]بحيث اشتمل برنامج التكوين عمليا على شرطين من التدريب كالتالي:تعليم البرق أو المورس[2]من جهة،وكيفية تسيير أجهزة الإرسال أو ما يدعى بالاستغلال من جهة أخرى،وحسب رأي سي بوصوف كان على رجال مواصلات الثورة أن يرتموا في الماء أولا ثم يتعلموا السباحة فيما بعد،فكان الهدف من هذا التكوين وفقا لتوجيهات عبد الحفيظ بوصوف هو تأسيس عشر محطات كاملة العدد الذي يناسب المناطق الثمانية بعد قيادة الأركان وقاعدة الدعم الخلفية.[3]

بعد التجربة الأولى في تكوين أول دفعة لرجال المخابرات في المواصلات شرع عبد الحفيظ بوصوف في تكوين الدفعة الثانية لرجال المواصلات بتقنيات جديدة، وقبل انطلاق الدورة التكوينية تم نقل المدرسة أولا من وجدة إلى بيت آخر قرب الحدود الشمالية المغربية الجزائرية وتجهيزه بمخبئ لقراءة الأصوات السمعية وأجهزة متطورة وتوفير جهاز خاص بالبرق لكل طالب بدلا من الجرس الكهربائي الذي استغل في تكوين الدفعة الأولى،أما إدارة المدرسة فأسندت إلى السيد علي ثليجي،مع برنامج خاص للدروس النظرية والتطبيقية.[4]

بعد استكمال عملية تجهيز مدرسة المواصلات اللاسلكية في 1 جانفي 1957 أرسل العقيد عبد الحفيظ بوالصوف مجموعة من الطلبة المضربين

---

[1]- نجاة بية : المصالح الخاصة و التقنية ، مرجع سابق ، ص77.

[2]- هو عبارة عن رموز تلغرافية تستعمل أبجدية اصطلاحية متكونة من خط ونقطة،أما الصوت طويل وقصير،تستخدم هذه النقط لتوجيه الرسائل البرقية (ينظر: نجاة نوي ، مرجع سابق ، ص44.)

[3]- الصادق مزهود : مرجع سابق ، ص27.

[4]- نجاة بية:المرجع السابق ، ص92 .

إلى المدرسة لينطلق في تطبيق برنامج تكوين هذه الدفعة منذ بداية فيفري 1957 بمعدل 17 ساعة يوميا، بحيث كان الطلبة يتلقون طوال اليوم دروسا في التقاط الإشارة وكيفية استعمال الأجهزة وبعد مرور أربعة أشهر تخرجت الدفعة الثانية للمخابرين في سلاح الإشارة وأطلق عليها اسم دفعة "العربي بن مهيدي" فضمت حوالي 32 مخابرا و وزع بوصوف أغلبهم على أربع مجموعات على معظم مناطق الولايات التاريخية لتكوين شبكات الولايات.[1]

ولسد حاجيات الثورة في مجال الاتصالات واصلت قيادة الثورة تكوين دفعات أخرى،فانطلق التربص الثالث في شهر أوت 1957 والذي ضم 40 متربصا،ثم التربص الرابع والذي تخرجت دفعته في ماي 1958 وإلى غاية هذا التاريخ كونت المدرسة 200 متربصا من مخبرين ومصلحين لفك الرموز.[2]

يقول المجاهد عبد القادر بوزيد المدعو أبو الفتح والذي تخرج من هذه المدرسة :"تعرفت على سي بوصوف لما أرسلتنا ج.ت.و إلى المغرب قصد التكوين في سلك الإشارة،فتطرق سي بوصوف أمام الطلبة الجدد للأهداف والدوافع التي جعلت الثورة تهتم بإنشاء هذه المدرسة كفك العزلة بين جيش التحرير وقيادته في المناطق الخلفية وكذا داخل الوطن بين مختلف الولايات"،و يقول المجاهد دحو ولد قابلية عن دور هذه المدرسة التي أنشأها عبد الحفيظ بوصوف:"كان لهذه المدرسة وللرجال الذين تخرجوا منها دورا أساسيا في إنشاء أول إذاعة جزائرية ، ودور عبد الحفيظ بوصوف في تكوين هذه المدرسة بتجنيده أكثر من 800 تقني في مجال الاتصالات اللذين أصبحوا فيما بعد إطارات في الإذاعة الوطنية ووكالة الأنباء الجزائرية."[3]

---

[1]- نجاة بية: المصالح الخاصة و التقنية، ص93.

[1]- الصادق مزهود : مرجع سابق ، ص 28.

[3]- نفسه، ص 29.

بتخرج الدفعة الخامسة للاتصالات اللاسلكية -الأولى بالنسبة للناحية الشرفية – أقبل بوصوف من أجل الإشراف على حفل التخرج رفقة الرائد عمار بن عودة،فكان سي بوصوف صاحب مظهر يشد الانتباه ودائم الحركة مما يدل على اليقظة والحيوية التي يمتاز بها،وكان يحث دائما على تجاوز كل العقبات والتفكير فقط لما يمكن تقديمه للثورة بالإخلاص.[1]

في سنة 1957 تم إنشاء مدرسة موازية في الكاف بتونس وقد شكل الفريق المكون فيها من إطارات مدرسة التكوين بوجدة وتزامنا مع تطور جهاز الاتصالات اللاسلكية تعاقبت الدفعات العسكرية والسياسية ،وهو ما سمح لعبد الحفيظ بوصوف بإعادة تنظيم مصالحة وإنشاء هيئات خاصة بميدان الاستعلامات، ولقد تم تكليف بعض طلبة الدفعة في مهمات استعلامات عسكرية وبالأخص فيما تعلق بإنشاء وحدات قتالية في الشرق والغرب وأخرى خاصة بقيادة الأركان العامة لج.ت.و.[2]

منذ أوت 1957 تطورت هذه المدرسة بإطارات الولاية الخامسة ، فكان منزل ابن يخلف قد استعمل كمدرسة أعطيت فيها دروس نظرية من طرف أساتذة من بينهم:بلعيد عبد السلام ، مصطفى موغلام ، نور الدين دلسي ، ومن بين الطلبة الأكثر أقدمية ينبغي ذكر خالف عبد الله الملقب بمرباح اللذين سوف يكون لهم دورا فعالا في سير البث الإذاعي عن طريق الاتصالات السرية.[3]

ثالثا_الإذاعة السرية ونشاطها الثوري:

(إذاعة الجزائر الحرة المكافحة) Radio de l’Algérielibre et combattante

---

[1]- مصطفى بن عمر : مصدر سابق ، ص 191.

[2]- شريف عبد الدايم : مرجع سابق ، ص 136.

[3]- محمد لمقامي : مصدر سابق ، ص198.

منذ بداية الاتصال اللاسلكي سنة 1956وظهور أثره الايجابي في مسار الكفاح المسلح،نضجت لدى قادة الثورة فكرة إنشاء إذاعة وطنية قصد التوعية والتنوير والتبليغ من أجل التعريف بالقضية الجزائرية ومواجهة الدعايات ومختلف وسائل الإعلام التضليلية التي جندها الاستعمار ضد ثورة التحرير الوطني،وفي مقدمة هؤلاء الذين فكروا في إنشاء هذا الجهاز عبد الحفيظ بوصوف.[1]

ففي يوم 16 ديسمبر 1956 انطلق البثالأول لصوت الجزائر لمكافحة في مختلف أرجاء الدنيا من إذاعة وطنية ثورية تحت هذا الشعار "صوت الجزائر الحرة المكافحة،صوت جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني يخاطبهم من قلب الجزائر.[2]"

انطلقت في البداية عبر شاحنة من نوع GMC تتكون من جهاز إرسال RC399قوته 400واط وجهاز تسجيل للصوت ومكروفونو مولد للكهرباء تجره الشاحنة[3]وعند الشروع في البث التجريبي كلف خلالها العقيد بوصوف بن قاسي علي أن تكون مدة التجريب أسبوع ، فتم إذاعة سورة الملك لمعرفة مدى انتشار ذبذبات الجهاز في تغطية التراب الوطني وقبل انطلاق العملية تم إعلام المسؤولين والمناضلين بالداخل بأوقات وأمواج البث[4]،وبعد الانتهاء من البث التجريبي تم الافتتاح باللغة العربية، والموضوع الذي طرح صور باختصار تاريخ الجزائر وذكر بأهداف الثورة

---

[1]- المركز الوطني للدراسات :مرجع سابق ، ص51.

[2]- وزارة التسليح والاتصالات العامة : مصدر سابق ،ص 63.

[3]- المركز الوطني لدراسات :المرجع نفسه،ص52.

[4]- نجاة بية : المصالح الخاصة والتقنية : مرجع سابق ، ص 82.

،بالإضافة إلى أغاني وطنية[1]تعددت فيها اللغات بحيث احتوى إلى جانب اللغة العربية على اللهجة القبائلية الدارجة وكذا اللغة الفرنسية[2].

أفقد ظهور إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة صواب الاستعمار الفرنسي ، فاتخذ عدة إجراءات للتصدي لهذه الإذاعة ، بحيث قام بقنبلتها عدة مرات وتولى هذه العملية الجنرال "إدموند جوهر" قائد الناحية الخامسة للطيران ، مما أدى إلى توقفها عن البث في نهاية عام 1957 نتيجة قيام السلطات الفرنسية بإنشاء محطات خاصة بالتشويش من أجل اعتراض البث الإذاعي.[3]

بعد تأسيس **ح.م.ج.ج.1** أصبح من الضروري توسيع شبكة الإعلام ، فأصبح مقر إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة ثابتا بالناضور وانطلق منه صوت الجزائر من جديد في 12 جويلية 1959.[4]

ففي الناضور سنة1959 كان هناك مركزين فقط،وفي سنة 1960 أصبحت ثلاثة مراكز وذلك راجع لجهود عبد الحفيظ بوصوف بتقديمه كل الإمكانيات اللازمة من الأجهزة وبذبذبات مختلفة وبقوة اكبر،بحيث ثلاثة مراكز في الناضور ومركز وجدة.[5]

رابعا_مصالح الاتصالات والاستعلامات:

بعدما أصبح صوت الجزائر مسموعا في كافة ولايات التراب الوطني وازدادت جذوره عمقا في القرى والمدن ، وأصبح الشعب الجزائري يتلقى برامج من إنتاج جزائري بحت ، وحتى لا تكشف فرنسا أي أثرلها فإن

---

[1]- وزارة التسليح والاتصالات :المصدر نفسه، ص80.

[2]- وزارة المجاهدين: الاعلام و مهامه أثناء الثورة – دراسات و بحوث في الملتقى الوطني الأول حول الإعلام – دار هومة، الجزائر، 2005، ص 157.

[3]- نجاة بية : المصالح الخاصة والتقنية ، مرجع سابق ، ص 166.

[4]- نفسه،ص167.

[5]- المركز الوطني للدراسات : مرجع سابق ، ص67.

الجبهة استعلمت فيه عدة مصالح فنية[1]،بحيث أن ضخامة الأخبار التي تحصلت عليها مراكز الالتقاط التابعة للمواصلات اللاسلكية ، والتي كانت تسجل ليلا ونهارا الرسائل التي يبثها العدو بواسطة أجهزة اللاسلكي ، ففي بداية سنة 1957 قرر عبد الحفيظ بوالصوف إنشاء خلية تستغل هذه الأخبار وسماها مصالح الاستعلامات والمواصلات ، ولما اتسعت هذه الخلية انبثقت عنها مصلحتي المخابرات والأمن.[2]

في بداية عام 1957 شرع عبدالحفيظ بوالصوف في عملية تكوين اول فوج من المخبرين لج.ت.و[3]بحيث قام عبد الحفيظ بوصوف بنفسه بالتكوين السياسي وشرح لهم بالتفصيل مهمتهم في ميدان المراقبة والتحقيق على مستوى وحدات ج.ت.و[4]،كما شرع في تكوين نظام بطاقيات لجمع كل الوثائق الموجودة بمركز القيادة المتحصل عليها من طرف مراكز الالتقاط التابعة للمواصلات اللاسلكية فتقرر إنشاء مصالح خاصة بالاستعلامات والمواصلات ، فنذكر منها مايلي:

1 - مصلحة التنصت :

قامت قيادة الثورة بتكوين جهاز كامل للتنصت، بحيث شرع في القيام بعملية التنصت منذ التقاط أول برقية متبادلة بين فرق الدرك الفرنسي عبر جهاز راديو الذي تم إلتقاطه صدفة من طرف العربي بن مهيدي و عبد الحفيظ بوصوف مما جعلهما يتفطنان لخطورة وأهمية هذه العملية بالنسبة للثورة.[5]

---

[1]- نجاة نوي : مرجع سابق ، ص 52.

[2]- المركز الوطني للدراسات :مرجع سابق، ص88.

[3]- نجاة بية : المصالح الخاصة والتقنية،مرجع سابق،ص 109.

[4]- وزارة التسليح والاتصالات : مصدر سابق ، ص87.

[5]- نجاة بية : المرجع نفسه، ص 115.

في8جانفي 1957بدأت مصلحة التنصت تعمل بطريقة عقلانية لترصد حركة الوحدات الفرنسية شرق وغرب البلاد[1]لعلى أهم مركز تنصت هو ذلك المركز الذي تم إنشاءه في وجدة فتمكنت خلاله شبكات سي مبروك المنتشرة على الحدود من الحصول على جميع المعلومات المتعلقة بتحركات العدو[2]وفي فبراير 1958 تم فتح مركز التنصت بالكاف،أما ثمرة أعمال هاته المراكز كانت تصل إلى بوصوف كل يوم في شكل عرض فكان بوصوف يسعى منذ ذلك الحين إلى تثمينها وتعزيزها ابتدءا بتجهيز الولايات بوسائل حديثة للاتصال ثم إنشاء مصالح الاستخبارات.[3]

من ابرز مهام مراكز مصلحة التنصت تلخيص كل الأعمال المنجزة وتحليل كل ما يتم إلتقاطه من معلومات بعد تصنيفها، كما كانت تأخذ بعين الاعتبار ما يصدر عن شبكات الاستعمار الفرنسي.[4]

2_ مصلحة الشيفرة :

يتمثل دورها في حماية ودعم شبكات جيش التحرير فعند التقاط الرسائل يتم إرسالها من مصلحة التنصت إلى مصلحة الشيفرة التي يتم فيها فك رموز هذه الرسالة[5] ،ولقد أنشأت هذه المصلحة لتفسير برقيات العدو ومعرفة محتوياتها ومن ثم استغلالها لنصب كمائن للعدو أو تجنبها، فكان ظهورها أمرا ضروريا خاصة وأن الثورة انتقلت إلى مجالات أخرى في حرب الأمواج فأصبحت تواجه قوة تفوقها من حيث الوسائل والإمكانيات، فشكلت هذه المصلحة بفضل جهود العاملين عليها وعلى رأسهم عبد الحفيظ

---

[1]- محمد ذباح : مصدر سابق ، ص75.

[2]- شريف عبد الدايم : مرجع سابق ، ص98.

[3]- مصطفى بن عمر : مصدر سابق ، ص 193.

[4]- نجاة بية : المصالح الخاصة والتقنية ، مرجع سابق ، ص 99.

[5]- نجاة نوي : مرجع سابق ، ص 52 .

بوصوف بئرا عميقا لحفظ أسرار الثورة وتعجز بذلك نوات الاستعمار الفرنسي عن كشف محتوى برقيات جيش وجبهة التحرير الوطني.[1]

هذا ما دفع عبد الحفيظ بوصوف الراغب في مواكبة التطورات الحاصلة في هذا الميدان إلى إنشاء خلية مستقلة مهمتها تزويد مصالح الإشارة بالوسائل الضرورية لأن تكرارها يجعلها سهلة الاختراق لذلك ضاعف بوصوف من عملها لإيجاد حلول وصيغ جديدة.[2]

3- مصلحة الصيانة والتصليح:

نظرا لتعرض الأجهزة للتلف السريع باستمرار نتيجة نقل وتحويل هذه الأجهزة من مكان لآخر، مما استوجب صيانتها دائما، لذلك قام عبد الحفيظ بو الصوف رفقة مجموعة من نوابه في إنشاء مصلحة خاصة بصيانة وتصليح الأجهزة والبدء في تكوين تقنيين متمكنين يتدخلون في الأوقات المناسبة، فلعبت هذه المصلحة دورا هاما في مجال الاستعلامات والاتصالات من حيث خدمتها على أكمل وجه لخدمة الثورة التحريرية.[3]

1- مصلحة المخابرات والاتصالات:

كانت فكرة إقامة هذه المصلحة من طرف مؤتمر الصومام لكن هذه المهمة كانت موجودة قبل هذا المؤتمر ، بحيث أن ح.ش.ج عند اندلاع الثورة كلف أعوانا للمخابرات ليقوموا بالمهمة بالوسط الريفي وبالمدينة، بحيث كانت مهمتهم المراقبة الدقيقة عن طريق آلة دالة بالإشارة والصوت، وبذلك يمكن لج.ت.و أن يتصرف وفق ما قدمت له من معلومات ، كذلك مدرسة

---

[1]- نجاة بية :المرجع السابق ، ص 102.

[2]- شريف عبد الدايم : مرجع سابق ، ص 102.

[3]- نجاة بية : المرجع السابق، ص 104.

الإطارات التي كونت عناصر كثيرة لدراسة هذه المعلومات ومن بين هؤلاء محمد خالد خالدي الذي التحق منذ 1956 بأمانة سي مبروك.[1]

إبتداءا من أوت 1957 عندما ما وصل بوصوف إلى ل.ت.ت كانت مهمته تتمثل في العلاقات العامة والاتصالات ،والتي أصبحت تعرف بتسمية بعد أن أسند لها قسم التسليح[2]فمصالح المخابرات والاتصالات تولدت عتها الاتصالات العامة والمخابرات تحت قيادة سي مبروك عندما أصبح في سبتمبر 1958 وزير العلاقات العامة والاتصالات.[3]

5 - مصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة:

قام عبد الحفيظ بوصوف بغرس وبعث روح المثابرة في كافة أفراد المصالح من اجل أداء الواجب بثبات وإتقان [4] فيقول فتحي الديب رئيس المخابرات المصرية أن الجزائريين بعد إعلان تشكيل الحكومة طلبوا المساعدة للحصول على عمارة تكون مقرا للحكومة تستوعب كل الوزارات من أجل تنسيق العمل،ويواصل فتحي الذيب حديثه أن بوصوف وزير المواصلات والمخابرات أخذ الطابق الخامس من العمارة ليكون مقرا الجهاز وزارته ليدير من خلاله جهاز مخابراته.[5]

كانت تتميز كل مصالح و.ت.ع.ع بالانضباط التلقائي ،فكانت الحياة السرية تحتويها وهذه هي طريقة بوصوف المطبقة على كل المصالح التابعة له، وهذا راجع لتجربته ونضاله الطويل.[6]

---

[1]- وزارة التسليح والاتصالات : مصدر سابق ، ص 103 .

[2]- مصطفى بن عمر : مصدر سابق ،ص 196 .

[3]- وزارة التسليح والاتصالات :المصدر نفسه،ص 54.

[4]- المركز الوطني للدراسات : مرجع سابق ، ص 89

[5]- فتحي الذيبب : عبد الناصر وثورة الجزائر ، ط2 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1990، ص422.

[6]- محمد لمقامي:مصدر سابق ، ص 200.

لكن هذه المصالح تعرضت لبعض النقد ومن بينها رأي الرائد لخضر بورقعة في مذكراته – شاهد على اغتيال الثورة – حول جهاز المخابرات أن بنية جهاز المالق لم تقم على أسس سلمية سواء من حيث مهمته أومن حيث اختيار رجال الجهاز.[1]

لكن الجهاز كان يقوم بضرب أعداء الثورة ويحبط خططهم ، وكان أيضا يتخلص من المتعاونين معهم ، ولقد حاول العدو اختراق الثورة، لكن جهاز بوصوف كان له بالمرصاد، ولا سيما في الفترة الأخيرة حين حاولت جهات من الثورة الاتصال بالعدو وإجراء المفاوضات معه دون تنسيق و ولا استشارة مع القيادة المخولة للثورة.[2]

تكونت **مصالح MALG من عدة مدريات من بينها:**

أ- مديرية الوثائق و البحث:

التي تكفلت بكشف أسرار العدو الفرنسي ونقاط ضعفه لصالح الثورة ، وكانت هذه المديرية تتكون من خلايا الجوسسة ، بحيث تحصلت على كثير من المعلومات ، ولم تكتف بالعمل داخل الوطن بل امتد نشاطها إلى تونس والمغرب وفرنسا.[3]

ب.مديرية اليقظة ضد الجوسسة:

منذ أن عين عبد الحفيظ بوالصوف عضوا ب: ل .ت .ت ظل يفكر في وسائل حماية الثورة ، فأنشأ هذه المديرية بالموازاة مع مصلحة المخابرات ، بحيث كانت هذه المديرية مكلفة بتحقيق الأمن الداخلي والخارجي للثورة ومهمتها تتمثل في تحذير الثورة من كل الأخطار ، إضافة

---

[1]- لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة ، ط2 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2000، ص 311.

[2]- سعد الله أبو القاسم : مرجع سابق ، ص 289.

[3]- الصادق مزهود : مرجع سابق ، ص 31.

إلى ميدان الجوسسة المضادة في كشف القناع عن الأعوان والأعداء مهما كان نوعهم ونظامهم.[1]

ج.المديرية الخاصة بتشجيع عسكر اللفيف الأجنبي على الفرار:

كانت القوات الفرنسية تزج بجنود اللفيف الاجنبي[2]في الصفوف الامامية عند المعارك ليشكلوا درعا لهم مما جعل عبد الحفيظ بوالصوف يفكر في كيفية الاستفادة منهم بإحضارهم إلى ج.ت.و، فقام بتوزيع المناشير عليهم وشرح لهم فيها عوامل و أسباب الثورة الجزائرية ، ثم أصبح يرسل إليهم علب سجائر بداخلها خريطة الطريق الدال على فرارهم من الجيش الفرنسي والالتحاق بوحدات ج.ت.و، وعلى رأس هؤلاء الجندي مصطفى مولر الذي اعتنق الإسلام ووضع كامل خبرته في خدمة الثورة الجزائرية.[3]

المبحث الرابع:دوره في العلاقات الدبلوماسية:

إن الثورة الجزائرية لم تهمل الجانب الدبلوماسي وإنما اتخذت منه منطلقا لاستكمال الكفاح ضد الاستعمار، ويعتبر عبد الحفيظ بوالصوف من أبرز قادتها الذين اهتموا بهذا المجال،حيث استطاع منم تكثيف العمل الدبلوماسي من أجل الضغط دوليا على فرنسا دبلوماسيا للانصياع إلى مطالب الثورة الجزائرية وبالتالي التفاوض مع ج.ت.و، ولقد استطاع بوالصوف سنة1956 التفاوض مع غيمولي والسيد بيار كومين Pierrecommineفقامت

---

[1]- وزارة التسليح والاتصالات : مصدر سابق ،ص 137.

[2]- هو سلك النخبة في الجيش الفرنسي ، كانوا على أمل أن يلتحقوا ببلدهم الأصلي ، عملوا بكل إخلاص في الثورة التحريرية لمحو وصمة العار الملتصقة بتاريخهم،(ينظر :المركز الوطني للدراسات :مرجع سابق ، ص 123.)

[3]نجاة بية : المصالح الخاصة و التقنية : مرجع سابق ، ص 233.

الكتلة الاشتراكية واليسار الفرنسي فتح اتصالات مباشرة مع ج.ت.و في القاهرة ،وكان ذلك مع محمد خيضر وجورج قورس gorge corseفي30أفريل 1956، كما جرت اتصالات أخرى في بلغراد بين فرنسا ج.ت.و.[1]

على إثر تأسيس ح.م.ج.ج.1 في 19سبتمبر 1958 وقبل الإعلان عنها قام أعضاء ل.ت.ت بزيارات من أجل كسب التأييد الدولي والاعتراف بح.م.ج.ج. الأولى، إلى الدول الصديقة والشقيقة لإعلامها بقرار التأسيس، حيث كلف في هذا المجال:

1- عبد الحميد مهري بالاتصال بـــ فتحي الديب.

2- عبد الحفيظ بوالصوف ومحمد الأمين دباغين بإبلاغ الملك محمد الخامس.

3- كريم بلقاسم ومحمود الشريف بإبلاغ الحبيب بورقيبة.[2]

فيتضح دور عبد الحفيظ بوالصوف في العلاقات الدبلوماسية كالتالي:

أولا_مشاركته في المؤتمرات المغاربة:

1. مؤتمر طنجة :

تم عقد أشغاله بين 27 إلى 30أفريل 1958،فشارك عبد الحفيظ بوالصوف في المؤتمر بصفته عضو اللجنة التنفيذية لج.ت.و،والمسؤول العسكري عن الولاية الخامسة[3]،بحيث طرح بوالصوف خلال جلسات المؤتمر مسألة اللاجئين الجزائريين على الحدود الجزائرية المغربية اللذين يعانون معاناة شديدة من جراء تعرضهم إلى مضايقات القوات الفرنسية

[1] عباس محمد الصغير: فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية قسنطينة، 2006،ص99 .

[2] سبتي غيلاس: علاقة جبهة التحرير بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر،جامعة باتنة،ص187.

[3] - إسماعيل سامعي:أعمال الملتقى الوطني، الثورة التحريرية في الكتابات التاريخية المعاصرة، ط1، كلية الآداب والحضارة الإسلامية.

المرابطة على الحدود وخاصة في نقل الجرحى، إضافة إلى عدم القدرة على التصدي لهذه القوات على الأراضي المغربية احتراما لسيادتها.[1]

2_مؤتمر المهدية:

لقد فتحت الحكومة التونسية المجال واسعا لنشاط الجزائريين على أراضيها من خلال مشاركتهم في العديد من المؤتمرات المحلية والدولية ،رافعين صوت القضية الجزائرية رغم المضايقات الفرنسية، ففي 17جوان1958، دعت تونس إلى عقد مؤتمر مغاربي بمدينة المهدية،شارك فيه الوفد الجزائري بتمثيل ج.ت.و كل من السادة فرحات عباس، كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوالصوف وهو أعضاء ل.ت.ت،بحيث انتهى اللقاء دون تحقيق توصيات مؤتمر طنجة بالمغرب الأقصى خاصة قضية تشكيل المجلس الاستشاري المغربي المحدد بثلاثين عضوا،كما أن المؤتمر لم يتطرق غلى مساعدة الثورة الجزائرية، وكانت نتيجة الفشل هي إمضاء تونس بتاريخ 30جوان 1958 اتفاقية مع شركة فرنسية لمد أنابيب النفط الجزائري عبر أراضيها.[2]

ثانيا_دوره في إعداد ملفات الثورة انطلاقا من قاعدة ديدوش مراد:

إن من مهام قاعدة ديدوش مراد إعداد الملفات السياسية والاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية لح.م.ج.ج كما أشرنا سابقا، ومن أهم الملفات التي تم تحضيرها بالقاعدة ملف البترول،حيث أشرف وبصفة مباشرة،عبد الحفيظ بوالصوف بتكليف خليفة لعروسي بإنجازه.[3]

---

[1] سبتي غيلاس:المرجع السابق، ص187.

[2] مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية(1954-1962) دار الحكمة، الجزائر، 2009،ص89 .

[3] نجاة بية: المصالح الخاصة،مرجع سابق،ص225.

كما تمكن بوالصوف من انجاز ملفات ذات أهمية كبيرة منها ملف مشروع قسنطينة، وملف الإستراتيجية الفرنسية المتعلقة بالمفاوضات في ميدان البترول، وتم دراسة هاذين الملفين بقاعدة ديدوش مراد[1]،وقد ساهمت الدراسات المنجزة من طرف قاعدة ديدوش مراد فيعمل الدبلوماسية الجزائرية في المحافل الدولية من اجل تعزيز القضية الوطنية في المؤتمرات الإقليمية والدولية.[2]

لقد أمر عبد الحفيظ بوالصوف المصالح الخاصة بوزارته بجس نبض السلطات الفرنسية من المفاوضات التي التزمت رسميا بها مع الحكومة المؤقتة مطالبا بإعداد مسودة تتناول جميع المواضيع المحتمل أن يتم التطرق إليها خلال المفاوضات مع تحليلها تحليلا مدققا وذلك من اجل تدعيم البعثة الجزائرية بكل المعطيات لتمثيل القضية.[3]

استطاعت المخابرات الجزائرية فيما يتعلق بمفاوضات افيان الحصول على معلومات دقيقة عن طريق أشخاص يعملون بحكومة ديغول، لدرجة تمكنهم من الحصول على جدول الأعمال اليومي للمفاوضات من ديوان الرئيس ديغول نفسه، وذلك بعد تمكن جهاز المخابرات التعرف على النقاط التي أمر ديغول المفاوضين بالتشدد فيها، كل هذه المعلومات المتحصل عليها سلمت إلى كريم بلقاسم وعناصر الوفد المرافق له.[4]

فور تلقي الملف قام عبد الحفيظ بوصوف بإرساله إلى سعد دحلب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة، وكذا أعضاء الوفد الدبلوماسي الجزائري المتفاوض مع الحكومة الفرنسية، إذ يشير في هذا الصدد محمد

---

[1] -نفسه، ص226.

[2] - شريف عبد الدايم: مرجع سابق،ص152.

[3] -نجاة بية:المصالح الخاصة و التقنية،مرجع سابق ،ص 153.

[4] - نفسه، ص207.

لمقامي:"...إن الملف المتعلق بالمفاوضات مع الحكومة الفرنسية الذي بعث به بوالصوف إلى سعد دحلب أحد أعضاء الوفد المفاوض برئاسة كريم بلقاسم، لكن بعض قادة الثورة اعتبرته مجرد مزايدات إعلامية قامت بها مصالحنا."

ويواصل لمقامي حديثه:"...إلا انه سرعان ما تأكد الوفد المفاوض من دقة وصحة المعلومات المقدمة،حيث تناول رئيس الوفد الفرنسي المفاوض النقاط نفسها التي نقلها بوصوف من خلال الملف... ما استدعى منه أن يطلب من كريم بلقاسم بأن يقترح تعليق جلسة المفاوضات لمدة أسبوع على الأقل لدراسة الملف".[1]

وقد قام كل من عبد الحفيظ بوالصوف وسعد دحلب بدراسة معمقة للملف، حيث تم تحضير مسودة للإستراتيجية المتبعة مع الفرنسيين في المفاوضات، وبذلك حقق عبد الحفيظ بوالصوف انتصارا آخر للثورة الجزائرية[2]،وعلى إثر استفتاء 02جويلية1962 تم توقيع اتفاق بين بن بلة وعبد الحفيظ بوالصوف على ترحيل قاعدة ديدوش مراد بكامل عتادها وملفاتها وكل إطاراتها إلى الجزائر، قصد تمكينها من العمل لاحقا وعدم تشتتها.[3]

يشير في ذلك دحو ولد قابلية أن القيادة طالبت في السنوات الأولى من الاستقلال من مسؤولي و.ت.ع.ع بإدخال الوثائق المتواجدة بقاعد ديدوش مراد إلى الجزائر، وبذلك كلف عبد الحفيظ بوالصوف خليفة لعروسي بالترحيل الفوري للرجال، والأسلحة، والعتاد من قاعدة ديدوش مراد إلى الجزائر، حيث تم نقل قرابة 50طن من الوثائق السرية الخاصة بالثورة موضوعة في خزانة حديدية.[4]

---

[1]- شريف عبد الدايم: مرجع سابق،ص212.

[2]- شريف عبد الدايم،مرجع سابق، ص213.

[3]- المركز الوطني:مرجع سابق، ص83.

[4]- شريف عبد الدايم:مرجع سابق،ص155.

قامت القافلة الخاصة بنقل قاعدة ديدوش مراد تحت قيادة عبد الكريم حساني إلى أركول، أين بقي أرشيف القاعدة مدة ثم نقل كله إلى بومرداس،أين كانت توجد هيئة التنفيذ المؤقتة التي كان يرأسها عبد الرحمن فارس قبل تشكيل حكومة الجمهورية، وهكذا تم حل جميع مصالح قاعدة ديدوش مراد، حيث عاد كل الأعضاء اللذين تم إرسالهم إلى قاعدة ديدوش مراد، أما رجال فالتحقوا بوزارة الدفاع، وبقي أرشيف قاعدة ديدوش مراد ببومرداس، إلى غاية تكليف السيد معاوية بنقل هذا الأرشيف إلى قصر الحكومة.[1]

بهذه الطريقة انتهت مهمة قاعدة ديدوش مراد التي أدت دورا كبيرا وهاما في دراسة وتجهيز الملفات الهامة والحساسة لتسيير الثورة سياسيا واقتصاديا واستراتيجيا وعسكريا،الى جانب تحضير الملفات الخاصة بمفاوضات إيفان.[2]

[1]- نجاة بية:المصالح الخاصة، مرجع سابق،ص228.

[2]- نفسه،ص229.

خاتمة

خاتمة

من خلال ما سبق نستنتج أن:

شخصية عبد الحفيظ بوالصوف تعتبر شخصية فريدة من نوعها ، فمنذ نعومة أظافره ، تعلم حب الوطن والمثابرة من أجله ، فقد ناضل في صفوف الحركة الوطنية ، كما كان من الأوائل الذين فجروا ثورة الفاتح نوفمبر 1954 .

حيث استثمر جهده في إنجاح الثورة فقد كان قادا كفؤا لها ، حيث :

- بفضل حنكته استطاع تقلد منصب عقيد في الولاية الخامسة ، كما قام بتنظيمها فهذا ما أتاح الفرصة وسهل العمل لخلفائه من بعده بجدارة .
- كما كانت له روح المسؤولية مما يؤكد اعتلائه لعدة مناصب في كل من لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة والحكومة المؤقتة
- كان مهابا ومقدرا من طرف جميع رفقائه نتيجة قيادته الصارمة .

كما وفر كل جهده في إمداد الثورة بالذخائر والأسلحة حيث:

- اعتمد أولا على القدرات المحلية المتواضعة ،حيث كثف من جهوده في سبيل الحصول على السلاح ، وقد التجئ في كثير من الأحيان إلى مصادر بديلة لجلب السلاح على الحدود الغربية للتراب الوطني.
- إيجاد مصادر متنوعة للسلاح سواء بالدول العربية أو الأوروبية، حيث تم إنشاء شبكات التسليح في أقطار عربية وأجنبية عدة، كان لها دور مباشر في تزويد جيش التحرير الوطني بقدر كبير من الذخائر والأسلحة المتدفقة عبر الحدود الغربية إلى داخل التراب الوطني.

• بالرغم من أن السلطات الفرنسية طبقت سياسة التطويق عن طريق الأسلاك الشاكة ومراقبة الرادارات إلا أن بوالصوف وجد بدائل أخرى لجلب السلاح من الخارج كاستعمال قواعد جنوب الحدود الجزائرية .

يعد عبد الحفيظ بوالصوف من القلائل الذين فكروا بعمق وبذكاء في وضع إستراتيجية دقيقة وخطط محكمة لإنجاح الثورة التحريرية وهذا ما برز خاصة من خلال ما يلي :

• إنشاء خلايا المواصلات والاستعلامات وخاصة بتأسيسه لمدرسة الاتصالات اللاسلكية التي أعطت نفسا قويا للثورة التحريرية التي انبثق عنها مؤطري ومخابري الثورة .

• تأسيس إذاعة الجزائر الحرة التي دعمت العمل المخابراتي والذي يعد عصب أي ثورة المدعم بهياكل وقواعد كمدرسة تكوين الإطارات .

• إضافة إلى إنشائه لمصالح الاستعلامات والاتصالات التي لعبت فيها كل مصلحة الدور الفعال وهذا بطبيعة الحال راجع إلى حكمة وفطنة المجاهد عبد الحفيظ بوصوف .

• كما عبد الطريق للوصول إلى الاستقلال من خلال عمله السياسي والدبلوماسي والذي بفضله تحقق الاستقلال .

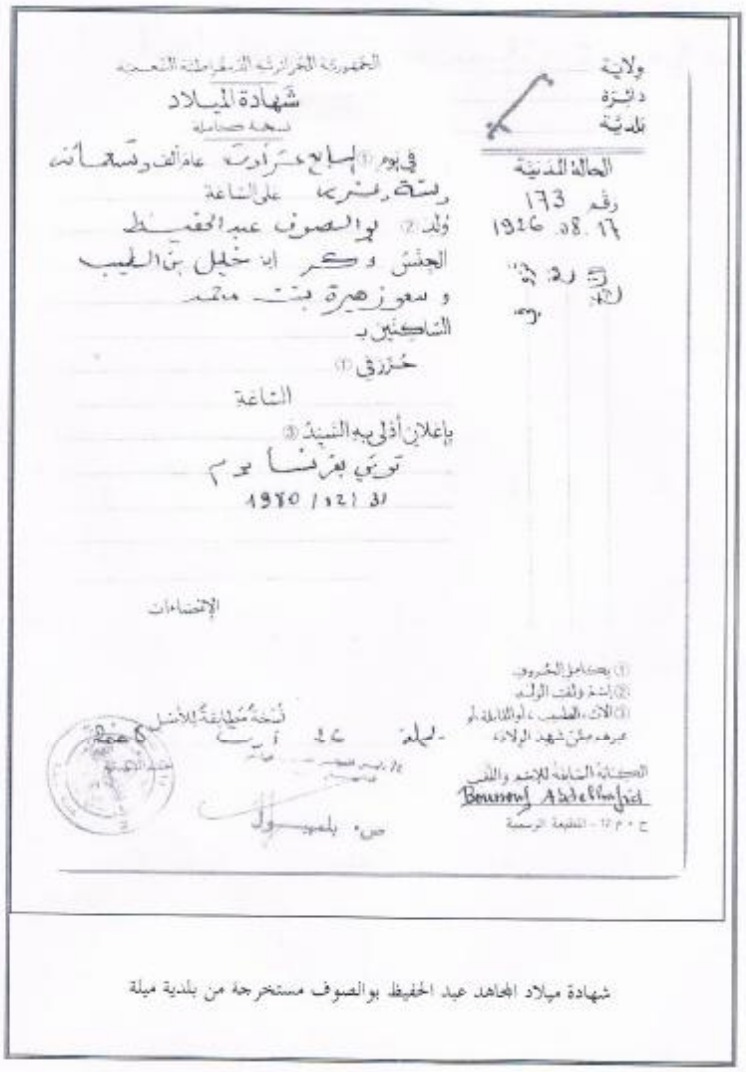

شهادة ميلاد المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف مستخرجة من بلدية ميلة

الملحق رقم (1): لعزازي عتيق حسان، مرجع سابق

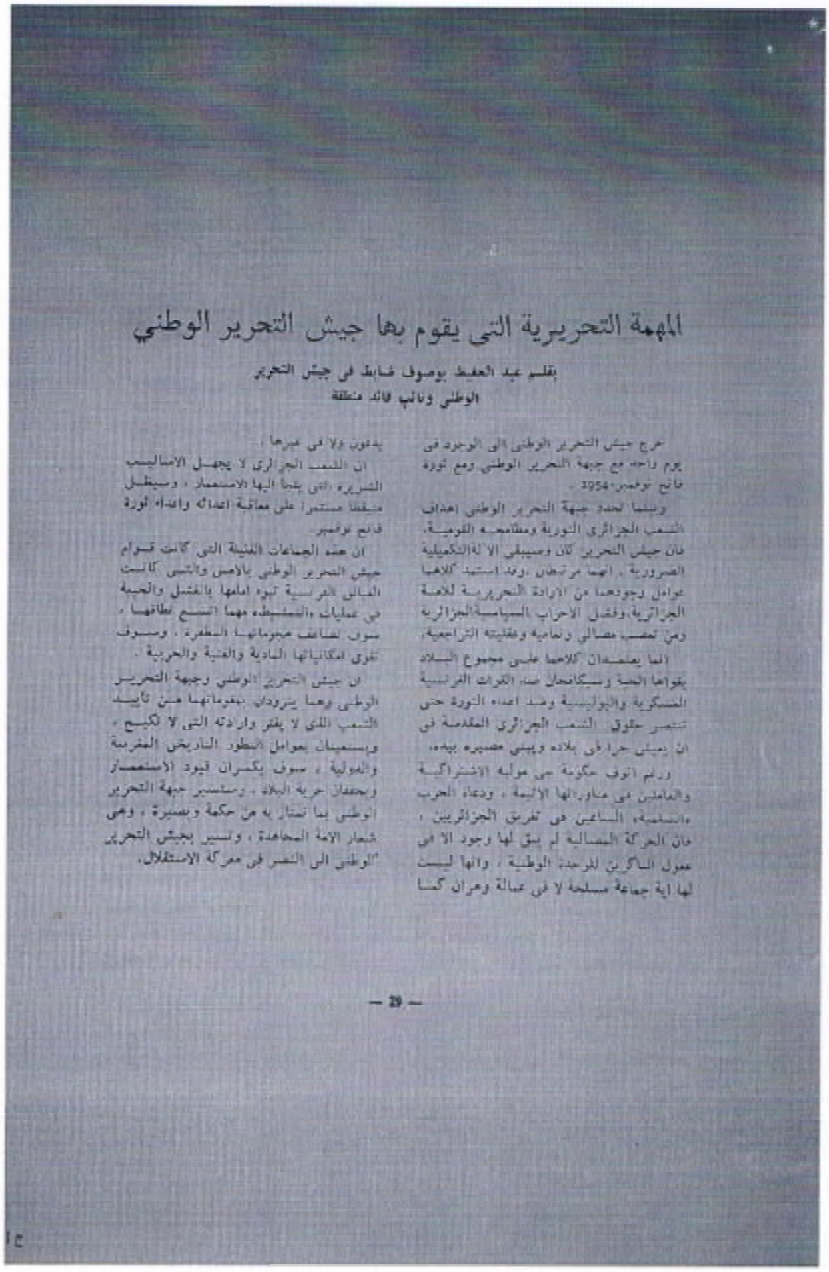

المهمة التحريرية التي يقوم بها جيش التحرير الوطني

بقلم عبد الحفيظ بوصوف ضابط في جيش التحرير الوطني ونائب قائد منطقة

خرج جيش التحرير الوطني الى الوجود في يوم واحد مع جبهة التحرير الوطني رمع ثورة فاتح نوفمبر-1954.

وبينما تحدد جبهة التحرير الوطني اهداف الشعب الجزائري الثورية ومقاصده القومية، فان جيش التحرير كان وسيبقى الا له التكميلية الضرورية ، انهما مرتبطان ارتباطا كلاهما عوامل وجودهما من الارادة التحريرية للامة الجزائرية،وفشل الاحزاب السياسية الجزائرية ومن تعصب مصالي وتعاميه وعقليته التراجعية،

انهما يعتمدان كلاهما على مجموع البلاد بقواها الحية وسيكافحان ضد القوات الفرنسية العسكرية والبوليسية وضد اعداء الثورة حتى تنتصر حقوق الشعب الجزائري المقدسة في ان يعيش حرا في بلاده ويبني مصيره بيده،

ورغم انوف حكومة عي مولية الاشتراكية والعاملين في مناوراتها الاثيمة ، ودعاة الحرب «النفسية» الساعين في تفريق الجزائريين ، فان الحركة النضالية لم يبق لها وجود الا في عقول الساكنين للوحدة الوطنية ، وانها ليست لها اية جماعة مسلحة لا في عمالة وهران كما يدعون ولا في غيرها .

ان الشعب الجزائري لا يجهل الاساليب الشريرة التي يلجأ اليها الاستعمار ، وسيظل متيقظا مستمرا على معاداة اعدائه واعداء ثورة فاتح نوفمبر.

ان هذه الجماعات الخائنة التي كانت قوام جيش التحرير الوطني بالامس واليوم كانت الحالي للفرنسية تبوء امامها بالفشل والخيبة في عملياتها «التمشيطية» مهما اتسع نطاقها ، سوف تضاعف هجوماتها المتقهرة ، وسوف تقوى امكانياتها المادية والفنية والحربية .

ان جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني وهما يتزودان بمقوماتهما من تأييد الشعب الذي لا يقهر وارادته التي لا تكسر ، وبتعميق بعوامل التطور التاريخي المغربية والدولية ، سوف يكسران قيود الاستعمار ويحققان حرية البلاد ، وستسير جبهة التحرير الوطني بما تمتاز به من حكمة وبصيرة ، وهي شعار الامة المجاهدة ، وتسير بجيش التحرير الوطني الى النصر في معركة الاستقلال.

الملحق رقم (02) :جريدة المجاهد، مصدر سابق.

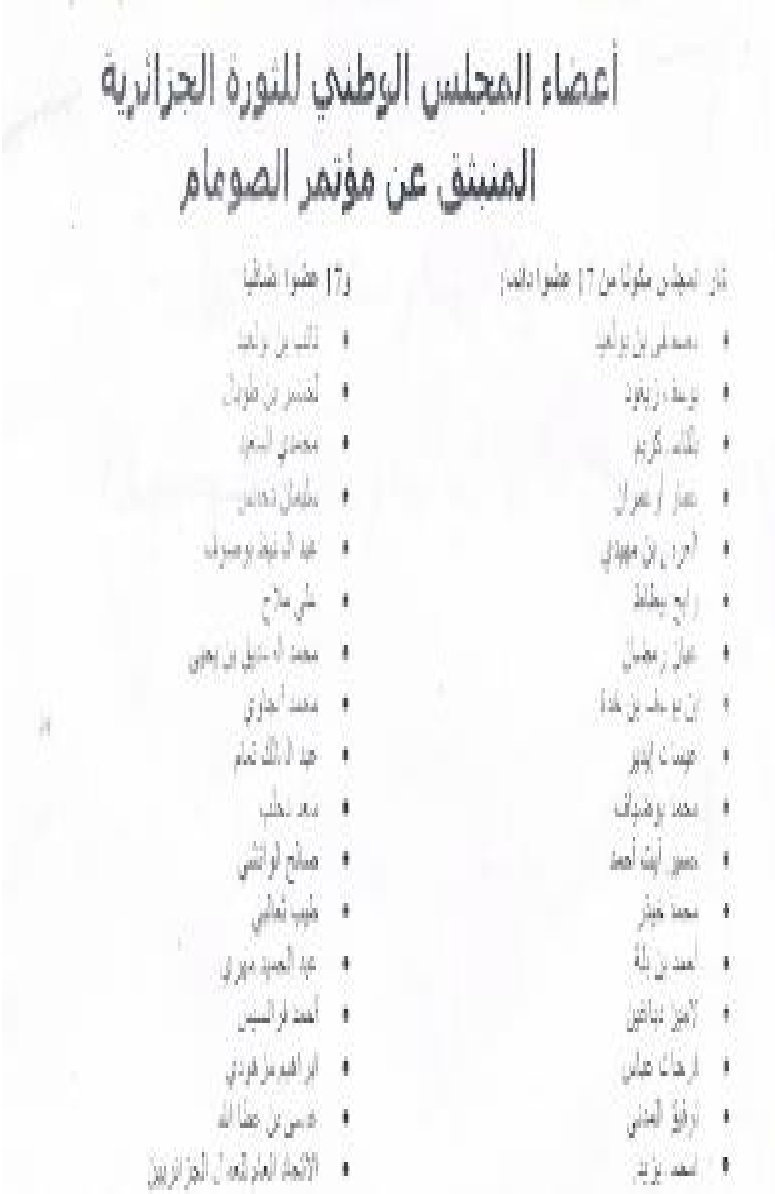

أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية

المنبثق عن مؤتمر الصومام

الملحق رقم (03) الشريف ولد حسين، مرجع سابق.

القيادة الرابعة لجبهة التحرير الوطني
لجنة التنسيق و التنفيذ

في شهر أفريل من عام 1958 تشكلت لجنة تنسيق وتنفيذ (ثالثة) وهي تتكون من :

1 - كريم بلقاسم، مسؤول عن جيش التحرير الوطني الجزائري
2 - عبد الحفيظ بوصوف، مسؤول عن الإتصالات والإستخبارات
3 - لخضر بن طوبال، مسؤول عن جبهة التحرير الوطني الجزائري
4 - عمر أوعمران، مسؤول عن التسليح
5 - محمود الشريف، مسؤول عن المالية
6 - فرحات عباس، مسؤول عن الإعلام
7 - محمد الأمين دباغين، مسؤول عن العلاقات الخارجية
8 - عبد الحميد مهري، مسؤول عن الشؤون الإجتماعية

ملحق رقم (04): عمار بوحوش، مرجع سابق.

قائمة أعضاء الحكومة المؤقتة الأولى
للجمهورية الجزائرية 1958 ـ 1960

- رئيس المجلس: فرحات عباس
- نائب الرئيس: أحمد بن بلة
- وزير الدولة: حسين آيت أحمد
- وزير الدولة: رابح بيطاط
- وزير الدولة: محمد بوضياف
- وزير الدولة: محمد خيتر
- وزير الشؤون الخارجية: محمد لامين دباغين
- وزير التسليح والتموين: محمود شريف
- وزير الداخلية: لخضر بن طوبال
- وزير العلاقات العامة والاتصال: عبد الحفيظ بوصوف
- وزير شؤون شمال افريقيا: عبد الحميد مهري
- وزير الاقتصاد والمالية: أحمد فرانسيس
- وزير الإعلام: امحمد يزيد
- وزير الشؤون الاجتماعية: بن يوسف بن خدة
- وزير الشؤون الثقافية: أحمد توفيق المدني
- كاتب الدولة: لامين خان
- كاتب الدولة: عمر اوصديق
- كاتب الدولة: مصدقي اسطمبولي
- رئيس الديوان: محمد الصديق بن يحيى
- مستشار: رضا مالك
- مستشار: طيب بولحروف
- مستشار: أحمد بومنجل

ملحق رقم (05): الشريف ولد حسين ، مرجع سابق.

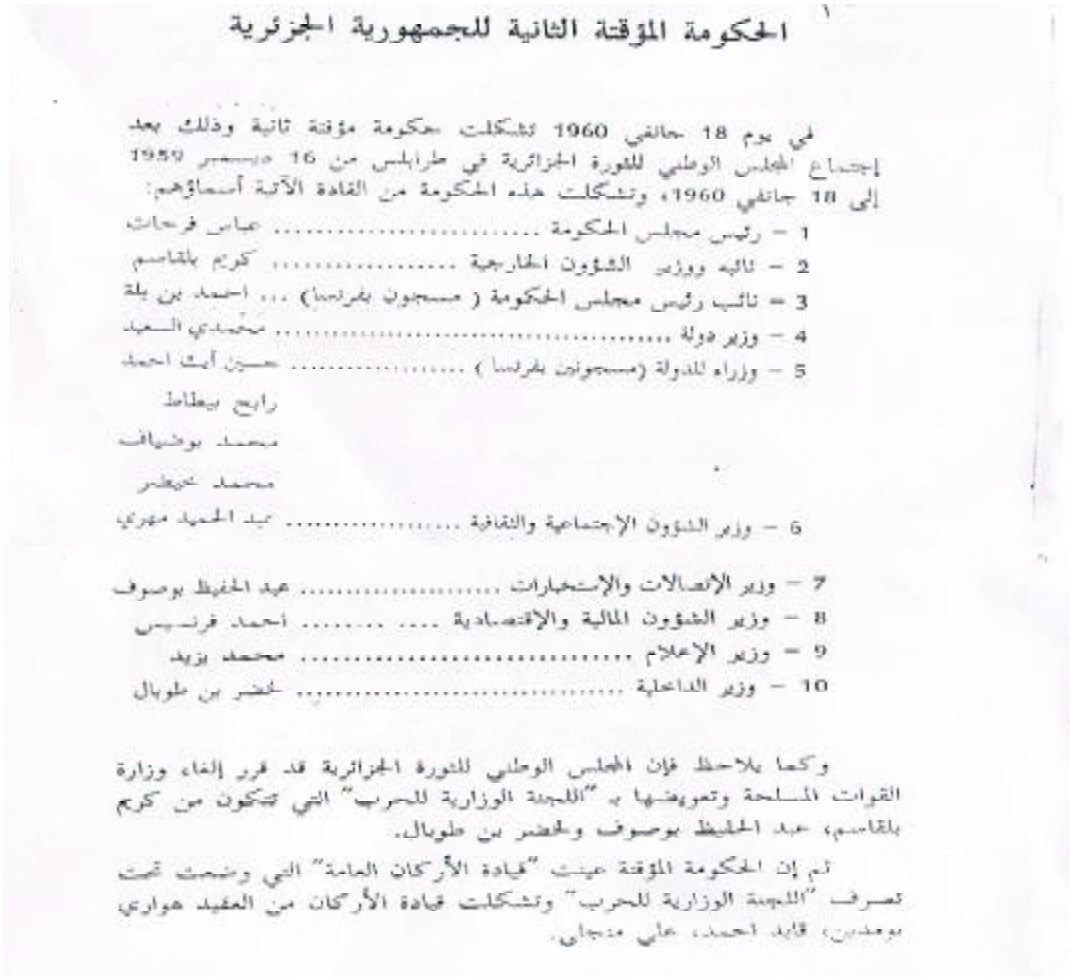

الحكومة المؤقتة الثانية للجمهورية الجزائرية

في يوم 18 جانفي 1960 تشكلت حكومة مؤقتة ثانية وذلك بعد إجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960، وتشكلت هذه الحكومة من القادة الآتية أسماؤهم:

1 – رئيس مجلس الحكومة ..... عباس فرحات
2 – نائب ووزير الشؤون الخارجية ..... كريم بلقاسم
3 – نائب رئيس مجلس الحكومة (مسجون بفرنسا) ... احمد بن بلة
4 – وزير دولة ..... محمدي السعيد
5 – وزراء للدولة (مسجونون بفرنسا) ..... حسين آيت احمد
رابح بيطاط
محمد بوضياف
محمد خيضر
6 – وزير الشؤون الإجتماعية والثقافة ..... عبد الحميد مهري
7 – وزير الاتصالات والإستخبارات ..... عبد الحفيظ بوصوف
8 – وزير الشؤون المالية والإقتصادية .... احمد فرنسيس
9 – وزير الإعلام ..... محمد يزيد
10 – وزير الداخلية ..... لخضر بن طوبال

وكما يلاحظ فإن المجلس الوطني للثورة الجزائرية قد قرر إلغاء وزارة القوات المسلحة وتعويضها بـ "اللجنة الوزارية للحرب" التي تتكون من كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال.

ثم إن الحكومة المؤقتة عينت "قيادة الأركان العامة" التي وضعت تحت تصرف "اللجنة الوزارية للحرب" وتشكلت قيادة الأركان من العقيد هواري بومدين، قايد احمد، علي منجلي.

الملحق رقم (06): عمار بحوش، مرجع سابق

الحكومة المؤقتة الثالثة للجمهورية الجزائرية

في الفترة الممتدة من 9 إلى 27 أوت 1961 إجتمع أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس، وقرروا تشكيل حكومة مؤقتة ثالثة تتكون من القادة الآتية أسماؤهم:

1 – رئيس مجلس الحكومة ووزير المالية والشؤون الإقتصادية .. بن يوسف بن خدة

2 – نائب رئيس الحكومة ووزير الداخلية .... كريم بلقاسم

3 – نائب رئيس الحكومة (في السجن) ..... أحمد بن بلة

4 – نائب رئيس الحكومة (في السجن) ..... محمد بوضياف

5 – وزير الداخلية ..... لخضر بن طوبال

6 – وزير دولة ..... محمدي سعيد

7 – وزير دولة (في السجن) ..... حسين آيت احمد

8 – وزير دولة (في السجن) ..... رابح بيطاط

9 – وزير دولة (في السجن) ..... محمد خيضر

10 – وزير الشؤون الخارجية ..... سعد دحلب

11 – وزير التسليح والإستخبارات ..... عبد الحفيظ بوصوف

12 – وزير الإعلام ..... محمد يزيد

الملحق رقم (07): عمار بحوش، مرجع سابق

فهرس الأعلام :	
- أ -	- ب-
إبراهيم بن محمد النبال 35	بابلول المدعو روبيي 44.
	بازيراموسكا 35.
ابن يخلف 60	بومدين ذيب55
احمد بن بلة 18، 25، 35، 45، 72.	بن يوسف بن خدة 24، 25، 30.
احمد زبانة 16	بلعيد عبد السلام 60
الحاج بن علة 16	بلمكي إدريس 16، 40
الحبيب بورقيبة 69	بومدين مالامان41
إدريس سنوسي 28	بوتفليقة (المدعو عبد القادر مالي)50
ادغين بن علي 34	-ت-
ادموند جوهر61	توفيق الحاج (المدعو باريقو)49
السيد بوعلي 13	
السيد معاوية72	
السنوسي صدار55	-ج-
الشاذلي أحميد 15	جمال عبد الناصر 35
	جورج بيشار40
الصالح بوشمال 13	جورج قورس 68.
العربي بن مهيدي 14، 16، 21، 22، 23، 32، 33، 34، 58، 63.	
المقراني 6	-ح-
الأمير عبد القادر 6	حسين ايت احمد 18، 25، 28.
اوعمران 21، 25.	حواس بوقادوم 15
-خ-	عبد الرحمان فاراس 72.
خالف عبد الله (المدعو مرباح) 60	عبد الرحمن قراس 12

خليفة لعروسي 70، 72.	عبد القادر بوزبيد (المدعو أبو الفتح) 59.
-د-	عبد القادر خياري 14
دحو ولد قابلية 26، 58، 72.	عبد الكريم حساني (المدعو الغوثي) 28، 36، 52، 55، 72.
ديدوش مراد14، 18، 21.	عبد المالك بن رمضان 12، 13، 16.
ديغول 71.	عز الدين زراري 29
-ر-	عمار بن عودة 21، 59.
رابح بيطاط 10، 13، 25.	عمار بوعكيز15
روبارتومنيث (المدعو محمود)44.	عمار قنازة 15
-ز-	علي ثليجي (المدعو عمار) 53،55، 58.
زيغود يوسف 18،21.	علي صنجلي 29.
-س-	عيسى بوكرمة 15.
سعد دحلب 24، 25، 31، 71.	**-ف-**
سويداني21.	فتحي الديب35، 36، 42، 66، 68.
سيكو توري51.	فرحات عباس 24، 25، 26، 28.
شيحاني البشير 21.	فنيش (المدعو ادريس) 39، 40، 55.
-ق-	محمد خالدي65.
قايد احمد 29.	محمد الخامس 69.
-ك-	محمد خيضر 18، 25، 68.
كريم بلقاسم 21، 24، 25، 26، 29، 69، 71.	محمد دباح 53.
-ص-	محمود الشريف 24، 25، 47، 69.
صالح بن سفيتح 15.	محمد لمقامي 34، 71.

صالح خيري 22.	محمد موغلام
-ل-	محمد الميلي 5.
لاكوست15.	مسعود زقار (المدعو رشيد كازا) 39
لاكوكافنيس 35، 37.	مصالي الحاج 9، 11، 17.
لخضر بورقعة	مصطفى بن بولعيد 18، 21.
لخضر بن طوبال 10، 15، 24، 25، 29، 66.	مصطفى بن عمر 51.
-م-	مصطفى بن عودة 14.
مبارك الميلي 5، 7.	مصطفى موغلام 60.
محمد الأمين دباغين 24، 25، 69.	مصطفى مولر 68.
محمد بلوزداد 15	مهدي معبد 40.
محمد بوخروبة (المدعو هواري بومدين) 24، 29، 30، 33، 56.	
محمد بوداود (المدعو منصور) 43	
محمد بودخانة 15.	
محمد بوضياف 10، 15، 18، 21، 25.	

ملاحظة :
نظرا لتداول اسم عبد الحفيظ بوالصوف في جميع الصفحات تم اسقاطه في فهرس الأعلام .

فهرس الأماكن و البلدان	
- أ-	- تلمسان 16، 17، 21، 40.
- إتحاد السوفياتي 31، 51.	- تونس 25، 29، 48، 67، 70.
- آركول 73.	- تيطوان 43، 56.
- إسبانيا 33، 38.	- تيمونشت 32.
- آفانو 23.	- ج-
- إفريقيا الجنوبية 37.	- الجزائر 18، 25، 34، 38، 40، 50، 51،72.
- ألمانيا 10، 43، 48.	- خ-
- إليزي الجزائر 50.	- خراطة 10.
- أوروبا 27، 39، 43، 49.	- د-
- إيطاليا 36.	- الريف المغربي 23، 33.
- ب-	- ز-
- باريس 40.	- زايور (المغرب) 33.
- بريطانيا 43.	- زالوان (المغرب) 33.
- برج باجي مختار (تمنراست) 50.	- س –
- بلغراد 68.	- سطيف 10.
- بور سعيد (وهران) 42.	- سكيكدة 13، 14، 15.
- بومرداس 72.	- سوريا 31، 48.
- بنغازي 28.	- سيدي بلعباس 16.
- بني بهدال (وهران) 23.	- ص –
- بني سنوس (وهران) 17، 23، 34.	- صيدا (وهران) 23.
- بني هديل 23.	- الصحراء الكبرى (الجزائر) 50.
-ت –	- الصين 31.
- تبسة	

- تشيكوسلوفكيا 50.	- ط –
	- طرابلس 28، 30.
- ف -	- كوناكري (ميناء بنغنيا) 50.
- فرجيوة 7.	- ل –
- فرنسا 62، 67، 68.	- لوزان (سويسرا) 68.
- فزان (ليبيا) 50.	- ليبيا 45.
- ق –	- م –
- القبائل 25.	- مالي 50
- قالمة 10.	- مراكش 39.
- القاهرة 18، 68.	- مستغانم 16، 28، 40.
- قاعدة ديدوش مراد 28، 29، 70، 72.	- المغرب 25، 32، 38، 43، 51، 67، 70.
- قاعدة الغربية 57.	- مغنية (تلمسان) 17، 34، 40.
- قسنطينة 57.	- مصر 28، 31، 48.
- قتيطرة (المغرب) 44.	- مكناس (المغرب) 43.
- ع –	- مليلية 33.
- العراق 31، 48.	- المهدية 69.
- عين أميناس (الجزائر) 50.	- ميلة 5 ، 6 ، 7 ، 10، 14.
- عين صالح (الجزائر) 50.	- ن –
- غ –	- الناضور (المغرب) 33، 57، 62.
- الغزوات 23.	- ناتير (باريس) 9.
- غينيا 50.	- النمسا 43.
- ك –	- النواصر 38، 39.
- كابودياوا (ميناء بالمغرب) 33.	

- الكاف (تونس) 59، 63.	
- كوناكري (ميناء بنغنيا) 50.	
- و –	
- وجدة (المغرب) 59، 62، 63.	
- وهران 9، 14، 16، 17، 22، 23، 33، 37، 40.	
- ي-	
- يوغسلافيا 43، 45.	

قـائـمـة المصادر و الـمـراجـع

I. **المصادر** :

1. بورقعة لخضر : شاهد على اغتيال الثورة ، ط2 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2000.
2. بوزبيد عبد المجيد : الإمداد خلال حرب التحرير الوطني ، ط. خ ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، [د.ت] .
3. حساني عبد الكريم : الحرب الخفية الشبكات الأولى ، تر : أوذاينية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012 .
4. دباح محمد : كنا نلقب بشبكات الراديو المتمردة ، دار هومة ، الجزائر ، 2014.
5. الذيب فتحي : عبد الناصر وثورة الجزائر ، ط2 ، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1990 .
6. دحلب سعد : المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب ، [د.م]،[د.ت].
7. صديقي مراد: الثورة الجزائرية – عمليات التسلح السرية – تر: احمد الخطيب، دار الرائد للكتاب،الجزائر،2010.
8. بن عمر مصطفى : الطريق الشاق إلى الحرية ، دار هومة ، [د.م] ، 2009 .
9. لحرش إبراهيم : الجزائر ارض الأبطال 1954 ، مطبعة المعارف ، الجزائر ، 2010 .
10. لمقامي محمد: رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، منشورات ANEP،الجزائر،[د.ت] .

11. معمري مخالفة : عبان رمضان ، تع : زينب زخروفة ، ط2 ، [د.ن] ، الجزائر ، 2008 .
12. وزارة التسليح والاتصالات العامة : عبد الحفيظ بوصوف أو الإستراتيجية في خدمة الثورة ، تع : قندوز فوزية عباد ، ط2، دار هومة ، الجزائر ، 2014 .

II. **المراجع**:

v الكتب باللغة العربية :

1-احدادن زهير : تاريخ الجزائر المختصر ، مؤسسة احد ادن للنشر والتوزيع ، الجزائر ،[د.ت] .
2_بزيان سعدي : جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال اوساريس (1930-1962) ، دار هومة ، الجزائر ، [د.ت] .
3. بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلىغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، 2006 .
4. بورنان السعيد : شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962) ، ج2 ، ط2 ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ، 2004 .
5. بومايدة عمار : بومدين وآخرون ما قاله ... وما أثبتته الأيام،تق: حميد مهري، دارالمعرفة،الجزائر،2008.
6. بية نجاة : المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954-1962 ، تصدير:أبو القاسم سعد الله ، دار الحبر للنشر، الجزائر ، 2010 .
7. حفظ الله بوبكر : التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية (1954-1962) ، دار العلم والمعرفة ، الجزائر ، 2013 .
8. حميد عبدالقادر: عبان رمضان-مرافعة من اجل الحقيقة-، منشورات الشهاب،الجزائر،2013.

9. عبد الدايم شريف : عبد الحفيظ بوصوف ، تر : ANEP ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2014 .
10. زروال محمد:اشكالية قيادة الثورة-الولاية الاولى انموذجا- ،ط.خ،وزارةالمجاهدين،الجزائر،(د.ت).
11. السامعيإسماعيل : الثورة التحريرية في الكتابات المعاصرة ،ط1، كلية الآداب والحضارة الإسلامية ، قسنطينة ، 2014 .
12. سعد الله ابو القاسم : حبر على ورق ، ط.خ، عالم المعرفة،الجزائر،2011.
13. سعداوي مصطفى : المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 .
14. سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة للطبع والنشر،الجزائر،2009.
15. سيد علي احمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1962)، دار الحكمة للنشر،الجزائر،2010.
16. صغير مريم : المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954-1962) ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2009 .
17. عباس محمد : ثوار .....عظماء ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 .
18. لونيسي إبراهيم : الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954-1962) ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 .
19. لونيسي رابح : تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1889) ،ج1، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 .
20. :رجال لهم تاريخ، دار المعرفة،الجزائر،2010.

21. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر : التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية ، [د.ن]،[د.م]،[د.ت].

22. مزهود الصادق : عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك والاستراتيجي المدبر ، دار الفجر ، قسنطينة ، 2003 .

23. مقلاتي عبد الله : الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية ، دار السبيل ، الجزائر ، 2009

24. : المرجع في تاريخ الثورة ونصوصها ونصوصهاالأساسية(1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية،[د.م]، 2012 .

25. هشماوي مصطفى : جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ،2010 .

26. وزارة المجاهدين : الإعلام ومهامه أثناء الثورة – دراسات وبحوث الملتقى الوطني ومهامه أثناء الثورة – دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلاموالإعلام المضاد ، دار هومة ، الجزائر ، 2008 .

27. القواعد الخلفية للثورة الجزائرية – الجبهة الشرقية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات،الجزائر،2007.

28. ولد الحسين محمد الشريف : عناصر للذاكرة حتى لا ننسى أحدا ، دار القصبة ، الجزائر ،2009 .

29. ***الكتب باللغة الأجنبية:***

1) CheurfiAchour :Dictinnairede la RévolutionAlgérienne(1954-1962),Casbah Edition,Alger,2009.

2) LaribiLyes: [Dumalg Au Drs] : Histoire Des Services Secrets Algériens,Hoggan,2011 .

v المقالات والدوريات:

أ. المقالات:

1. بية نجاة : إستراتيجية الثورة في تنظيم الاتصالات اللاسلكية ، مجلة المصادر ، ع 10 ، السداسي الثاني ، 2004 .
2. جبلي الطاهر: الواقع العسكري للثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)، دراسة تحليلية نقدية للإمكانيات المادية والبشرية، دورية مكان التاريخية،العدد الواحد والعشرون، سبتمبر 2013.

ب. الدوريات:

1. **جريدة المجاهد**:ميلادأولحكومة **حرة** جمهورية جزائرية، ط، خ، الجمعة 19 سبتمبر 1958.
2. **سعودي صالح** : " عبد الحفيظ بوصوف الذي جند وزراء فرنسيين لصالح قضيته "، جريدة الشروق ، ع 4646 ، الخميس 12 فيفري 2015 .

ج.الملتقيات:

1.**ملتقى الأغواط**: ابراز دور سلاح الاشارة في انجاح الثورة التحريرية،10-11، 2014.

v الرسائل الجامعية:

1. **جبلي الطاهر** : شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة الجزائرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة تلمسان ، الجزار ، 2008 .

2.خيثر عبد النور : تطور الهيئات القيادية للثورة (1954-1962) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، تاريخ الجزار المعاصر ، جامعة الجزائر ، الجزار ،2005.

3. **شلبي أمال** : التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية (1954-1956) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، تاريخ حديث ومعاصر ، جامعة باتنة ، الجزائر ، 2005 .

4.**عباس محمد الصغير** : فرحات عباس من الجرائد الفرنسية إلى الجرائد الجزائرية (1927-1963) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ، قسنطينة ، 2006 .

6.**غيلاس سبتي** :علاقة جبهة التحرير بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، تاريخ حديث ومعاصر ، جامعة باتنة ، 2000 .

7.**لعزازي حسان عتيق** : العقيد عبد الحفيظ بوصوف وإسهاماته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة بوزريعة ، الجزائر ، 2010 .

8.**نوي نجاة** : جهاز الاستخبارات والاستعلامات ودوره في الثورة التحريرية 1957-1962) ، مذكرة ماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ،2013 .

المواقع الالكترونية:

wiki/Wikipedia. org/**جمال عبد الناصر**

يوم السبت 18-04-2015 على الساعة 10:25 صباحا.

wiki/ar.Wikipedia .org /**فتحي الذيب**

يوم السبت 18-04-2015 على الساعة 10:19 صباحا.

showa hvead./vb/www.algll,com//Http:

Php? A: 8725 f hojs : a# goto the read vating.

فهرس المحتويات

مقدمة	1
الفصل الأول: النشأة والتكوين (1926– 1954)	
المولد	5
النشأة والتكوين	7
نشاطه في الحركة الوطنية.....	9
1- حزب الشعب الجزائري	9
2- المنظمة الخاصة	11
3- اللجنة الثورية للوحدة والعمل	17
الفصل الثاني: استراتيجية عبدالحفيظ بوالصوف في خدمة الثورة (1954 – 1962)	
دوره في القيادة	21
1.جهوده في الولاية الخامسة	22
2.مهامه في لجنة التنسيق والتنفيد	24
3.اسهاماته في الحكومة المؤقتة	26
دوره في امداد الثورة بالسلاح	32
1.الإمدادات من الجبهة الغربية	34
2.تطور إمدادات الثورة بالسلاح	46
3. إمدادات الثورة من الجبهة الجنوبية	50
دوره في الاتصالات والاستعلامات	52
1.نشأة الاتصالات اللاسلكية	52
2.مدرسة المواصلات اللاسلكية	57

3.الإذاعة السرية ونشاطها الثوري	60
4.مصالح الاتصالات والاستعلامات	62
دوره في العلاقات الدبلوماسية	68
1.مشاركته في المؤتمرات المغاربية	69
2.دوره في إعداد الثورة انطلاقا من قاعدة ديدوش مراد	70
خاتمة	74
الملاحق.....	
المصادر والمراجع	
قائمة المختصرات	